الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة

كـليـــةالآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعـــبة:دراسات لغوية
تخصص:لسانيات عامة

مذكرة بعنوان:

الحوار في الحديث النبوي الشريف
ـ دراسة تداولية ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص:لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :
ـ مايسة أنسيغاوي
ـ آســيا عبـــادة

تحت إشراف الأستاذة :
ـ د/ راضية صكاوي

السنة الجامعية2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ويسر لنا في أداء هذا العمل

ونسأل الله النجاح المتواصل لنا ولجميع من اتخذ من العلم سلاحا.

ثم نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "صكاوي راضية" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وندعوا لها بدوام الصحة والعافية.

والشكر موصول بالتقدير لأعضاء لجنة المناقشة المحترفين

و إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد،و إلى كل من دعا لنا بالتوفيق والسداد في ظهر الغيب.

مقدمة

حظت التداولية بأهمية كبيرة في ميدان الأبحاث اللسانية خاصة في مجال التواصل اللساني ، وقد تزامن ظهور هذه النظرية مع الأبحاث السيميائية لدى بيرس،وقد سعت هذه النظرية إلى دراسة الكلام أثناء التداول،فهي لم تدرس البنية اللغوية في ذاتها،كبنية مغلقة ،وإنما اختصت بدراسة استعمال اللغة في سياق كلامي معين ،أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجه إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي.

فالتداولية لا تهتم بالمفردات والعبارات بعيدة عن سياقها التواصلي ،وإنما تولي أهمية للمفردات والعبارات داخل سياقها ومن خلال الظروف المحيطة بها،وذلك للوصول إلى مقاصد المتكلم والمعنى الذي يتم إيصاله إلى المتلقي.

ويعد الإستلزام الحواري أهم مباحث التداولية التي سعت من خلاله للوصول إلى المعنى المستلزم ،وعليه جاءت هذه الدراسة الموسومة "بالاستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف "من خلال تتبع هذه الظاهرة وطرق سير المعنى من المعنى المباشر إلى المعنى غير المباشر ،وبناءا على هذا تطرح الإشكالية التالية :

كيف تتولد ظاهرة الاستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف؟ وما مدى قابلية إستعاب الخطاب النبوي لآليات التواصل الضمني؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة :

كيف يتم خرق وانتهاك مبادئ قواعد التخاطب باستخدام الإستلزام الحواري؟

كيف يتم الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)؟

وتكتسي هذه الظاهرة أهمية بالغة من خلال البحث عن ماهية هذه الآلية التحليلية في إدراك المعني وبلوغ المقاصد في تحليل الخطاب النبوي .

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي :

إبراز أهمية الإستلزام الحواري في كشف المعنى المستلزم في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم،ومدى نجاعة الاستلزام الحواري في فهم مقاصد ودلالات الحديث النبوي .

. أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فيرجع إلى :

. الرغبة في الخوض في مجال التداولية لاسيما جانبها الإجرائي التطبيقي.

. الرغبة في معرفة المقاصد الضمنية والحقيقية التي احتواها الحديث النبوي الشريف.

. أما فيما يخص الدراسات السابقة فقد سبق بالدراسة من بعض الباحثين ولكن ليس بنفس الطرح والتحليل ومن هذه الدراسات نذكر :

. الإستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف للباحثة كريمة عبد الباقي، والذي توصلت فيه إلى أن الأساليب الواردة في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كلها ذات دلالات صريحة كما حملت في طياتها دلالات ضمنية مستلزمة.

. أطروحة ليلى كادة الموسومة بعنوان "المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية،ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا "،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسان العربي .

. الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني آيات مختارة من سورة الأعراف،للطالبة دخيل ريان، والذي توصلت فيه إلى تنوع الحوارات والتي اشتملت على معاني مستلزمة عن الأساليب الخبرية والإنشائية (الطلبية) ،ومعاني مستلزمة عن المجاز .وتوصلت كذلك إلى أن ظاهرة الاستلزام الحواري كانت قريبة من تفكير العلماء القدامى البلاغيين والأصوليين والنحويين ،من خلال دراستهم للمعنى.

. أما المقالات التي تصب في نفس الموضوع نجد :

. مقالة الخرق الكمي في الحديث النبوي صوطي نور الهدى ، وجغام ليلى،جامعة محمد خيصر بسكرة.

. مقالة الاستلزام الحواري ومتضمنات القول في قصص الحديث النبوي ،دراسة تداولية للدكتورة أمل حسين خبراني ،جامعة نجران.

. وقد تم عرض مادة البحث وفق خطة منهجية جاء فيها ،ثلاث فصول تسبقها مقدمة ومدخل ويليها خاتمة تم فيها عرض النتائج التي تم التوصل إليها.

جاء الفصل الأول بعنوان الإطار المعرفي للدرس التداولي يشتمل على مبحثين هما :

المبحث الأول ماهية التداولية والمبحث الثاني تحت عنوان مباحث التداولية

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان أساليب وتقنيات الحوار في الحديث النبوي الشريف ويشتمل على 19 أسلوب وتقنية .

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان الاستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف وهو عبارة عن دراسة تطبيقية على أحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حاولنا من خلاله البحث عن ظاهرة الاستلزام الحواري .

. وقد اقتضت الدراسة اختيار المنهج الوصفي التداولي لأنه الأنسب في الدراسة والطرح.

. و استعانت الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

. مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي باديس لهويمل

. التداولية أصولها وإتجاهاتها لجواد ختام.

. التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.

. الاستلزام الحواري في التداول اللساني للعياشي ادواري

. في الحديث النبوي الشريف لمحمد سعيد رمضان البوطي

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهها البحث تكمن فيما يلي :

. كثرة المراجع الخاصة بمجال التداولية أدى إلى صعوبة اختيار المرجع الانسب للدراسة مما ادى إلى هدر في الوقت والجهد.

. وكذلك صعوبة الكشف عن المقاصد لتنوع المقامات والسياقات ومرجعيات الخطاب النبوي.

. خصوصية المدونة كنص مقدس واختلاف الباحثين في الدراسة والطرح لآلية الاستلزام الحواري.

وفي الاخير نأمل أن يكون البحث لبنة يضاف إلى الدراسات اللغوية ويفتح مجال لأبحاث أخرى.

ونحمد الله على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث وما كنا نصل إلى هذا لولا فضل الله العلي القدير،كما نخص بالشكر لأستاذتنا الفاضلة "صكاوي راضية" لتفضلها بالإشراف علينا وتوجيهنا ومساعدتنا طوال فترة إعداد المذكرة فجزاها الله كل خير .

المـــدخـــل

علم الحديث أشرف العلوم بعد القرآن الكريم ،فهو ثاني الوحيين "إن هو إلا وحي يوحى" [1]".به فهم الدين وشرحت آيات القران الكريم بلسان عربي مبين ،فالسنة كانت تطبيقا عمليا لما انزل في القران من خلال أحاديث الرسول (ص) وأقواله وأفعاله وصفاته ،فما كان الرسول (ص) يأمر بشيء إلا وكان أول العاملين به وما ينهى عن شيء إلا ويكون أول التاركين له،فعندما أمره الله بالصلاة في قوله تعالى"وأقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا "[2] ، قال الرسول لصحابته "صلوا كما رأيتموني اصلي"،ولما امر بالحج في قوله تعالى"ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا"[3]،قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه "لتأخذوا مناسككم من خلال ما سبق يظهر لنا ان احاديث الرسول (ص) كانت توضيحا وبيانا لشرائع الاسلام .

فمالمقصود بلفظة الحديث؟ وما معناه اصطلاحا ؟وفيما تكمن بلاغته وتتجلى أهميته؟

1 . مفهوم الحديث :

أ . المفهوم اللغوي للحديث: يعرفه المعجم الوسيط في مادة (ح.د.ث) " (حدث) تكلم وأخبر و. روى حديث رسول الله (ص) وبالنعمة :أشاعها وشكر عليها و– فلانا الحديث، وبه :خبره،تحدث: تكلم ،ويقال :تحدث إليه .

(تحادث)القوم :تحدثوا .

(استحدثه):أحدثه و –عده حديثا .

(الأحداث):أمطار أول السنة.

(الأحدوثة)ما يتحدث به ، ويقال :صار فلان أحدوثة :كثر فيه الحديث ، والحديث المضحك أو الخرافة.

(الحدث):الكثير الحديث،الحسن البيان له،ويقال :فلان حدث فلان ،وحدث نساء ،وحدث ملوك.

(الحديث) رجل حديث:كثير الحديث. [4]

---

[1] -سورة النجم ،الاية 40

[2] . سورة الأسراء ،الأية 78

[3] سورة ال عمران ،الأية 97

[4] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط،ج 1مكتبة الشروق الدولية ،مصر،ط3 ، ص186

(الحديثي) ما يتحدث به،يقال :سمعت حديثي حسنه.

(الحديث)كل ما يتحدث به من كلام وخبر ، ويقال :"الحديث ذو شجون" يتذكر به غيره.[1]

ب . المفهوم الاصطلاحي للحديث

في اصطلاح المحدثين هو:"قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم "[2]، بمعنى أن الحديث هو كل قول أو فعل أو صفة من صفات النبي نسبت إليه فسميى حديث ،فمثال القول ، قوله (ص)" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوىّ"[3] ومثال التقرير أو الإقرار أن يفعل أحد من الصحابة فعلا أو يقول قولا أمام النبي (ص) ولا ينكره عليه.

ونحوه ما روى عن الرسول (ص) أنه بعث رجلا على سرية وكان هذا الرجل يقرأ في صلاته فيختم قراءته بقراءة سورة الإخلاص فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي (ص) فقال عليه الصلاة والسلام "سلوه لأي شيء يصنع ذلك " فلما سألوه :قال :لأنها صفة الرحمان وأنا أحب أن اقرأ ذلك فقال النبي (ص) أخبروه ان الله يحبه.4

ومثال الصفة ما اتصف به الرسول عليه الصلاة والسلام من أخلاق حميدة ككونه كامل الصفات الخلقية والخلقية.

ومن التعاريف الاصطلاحية ايضا نجد انه " أقوال النبي (ص) وأفعاله وتقريره وصفاته الخلقية والخلقية :مثال كونه ابيض اللون مشربا بحمرة ، ليس بالطويل البائن ،ولا بالقصير إلى غير ذلك من الصفات".[5]

ومن العلماء من يزيد في تعريف الحديث "وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم وهو إصطلاح اخر"[6]

---

[1] . مجمع اللغة العربية ،المرجع السابق ، ص186

[2] – المعجم الوسيط ،المرجع نفسه ص 122.

[3] – أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م ص7

[4] – أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،المرجع نفسه ،ج9 ص115

[5] – محمد بن محمد أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ،عالم المعرفة ،دط ،د ت ،ص15

[6] – محمد بن محمد أبو شهبة ،المرجع نفسه ص 16

يتضح لنا من التعريف الاصطلاحية للحديث أنه يشمل الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات التي نسبت إلى الرسول (ص) قبل البعثة او بعدها فالحديث خاص بما جاء عن النبي (ص) وأصحابه.

هذا بالنسبة للتعريف اللغوي والاصطلاحي للحديث فماذا عن بلاغة الحديث ؟

2 . بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم:

يعد الخطاب النبوي صنف من أصناف النصوص المقدسة بعد القرآن ، فهو نموذج سام للكلام العربي البليغ ، إذ هو تحفة من تحف التواصل البشري ،وسنجد في دراستنا الان لبلاغة النبي (ص) أهم الأسباب التي جعلته ذروة في البيان وسيظهر ذلك من خلال العناصر التالية :

أ. القيمة البلاغة لحديث رسول الله (ص):

كان حديث رسول الله (ص) فصيحا ،بليغا ، خالي من التكلف وتنزه عن الإختصار دون تعقيد، بسيط واضح ، بينا وقد وصف الجاحظ حديثه (ص) فقال"هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثرت معانيه ،وجل عن الصيغة ونزه عن التكلف ،وكان كما قال الله تبارك وتعالى :"قل يا محمد وما أنا من المتكلفين " كيف وقد عاب التشديق وجانب أصحاب[1] التقعير واستعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضوع القصر وهجر الغريب الوحشي ، ولم يتكلم الا بكلام قد حف بالعصمة ، وشيد بالتأييد ويسر بالتوفيق"،ان بلاغة النبي من منظور الجاحظ من خلال وصفه لكلام الرسول يتجلى في أربعة صفات هي:

. الصفة الأولى:الكلام الذي قل عدده حروفه ، والصفة الثانية الكلام الذي كثر معانيه،فالصفة الأولى والثانية معا تحققان بلاغة الإعجاز.

. اما بالنسبة للصفة الثالثة وصفها بالكلام الذي جلّ عن الصنعة .

. والصفة الرابعة الكلام الذي نزه عن التكلف فالصفتان الاخيرتان تعنيان بلاغة الافهام.[2]

اذن فقد كان النبي (ص) بليغا لدرجة الاعجاز ، غير متكلف قليل اللفظ ، كثير المعاني ،لا يحتاج الى اعادة كلامه لإفهام المتلقين ،مجملا لمقاصد الكلام .

[1] أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 2 ،مطبعة المدني ،مصر،ط7 ،1418 هـ،1998م ، ص17

[2] - أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، المرجع السابق ص17

ولقد تطرقنا في هذا العنصر الذي سبق الى بلاغة ,حديث رسول الله (ص) وكيف وصفه صاحب كتاب البيان والتبيين فما هي يا ترى الأسباب التي جعلت من حديثه (ص) بليغا لدرجة الإعجاز وفي هذا العنصر المعنون بموقع حديث رسول الله (ص) بين سائر العرب، سيتم التعرف الى أهم هذه الأسباب.

ب . موقع حديث رسول الله (ص) من سائر كلام العرب:

لم يكن للنثر في الجاهلية يحظى بمكانة كمكانة الشعر فقد ركز العرب في جاهليتهم عل الشعر ،فقد كان لكل قبيلة من قبائل العرب شاعرها، فقد كان الشعر عندهم يمثل وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وتجاربهم ،وكانت قصائد الشعراء تستعمل لاسترضاء والمدح، والفخر والغزل والهجاء،فقد تنوعت اغراضه لتشمل جميع جوانب الحياة ،فقد نال الشعر القدر الاكبر من الاهتمام مقارنة بالنثر في ذلك الزمان.

ولما بعث الرسول (ص)اصبح للنثر بعد ذلك شأن جديد ،وكان سبب ذلك الموقع الذي احتلت حديث الرسول (ص) فما هي الاسباب التي جعلته يتبؤ هذا الموقع وهذه المكانة؟

أولا: تحرر ألفاظ الحديث النبوي من الالفاظ الغريبة والتركيب الركيك وقد أورد الجاحظ مثال يبين فيه الفرق بين معنى جاء في الشعر العربي ثم جاء هذا المعنى بذاته في الحديث النبوي ولقد احتوى كلا المعنيين على تشبيه يبرز الفارق بينهما في ذوق التعبير ولطف التشبيه ورقة الصياغة.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس كأسنان المشط ليس لأحدهم فضل على احد إلا بتقوى الله.

وقد جاء هذا المعنى نفسه على لسان الشاعر العربي عندما قال:

سواء كأسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم ناشيء فضلا

يقول الجاحظ اذا حصلت على تشبيه الشاعر وحقيقته وعلى تشبيه النبي (ص) وحقيقته عرفت فضل ما بين الكلامين [1]، في هذا المثال اوضح الجاحظ في كتابه البيان والتبيين اوجه المقارنة بين تشبيه كلام الشعراء وكلام النبي (ص) ،وخلص في هذه المقارنة الى ان هناك فرق واضحا بين التشبيهين.

ثانيا :ايداع الحديث النبوي في صياغة الجمل والألفاظ التي لم تسمع من العرب قبلا ، فلغة الحديث النبوي ليست هي نفسها لغة الكلام المعاد ،بل هي لغة محكمة ،وقد عقد ابن القيم

[1] محمد سعيد رمضان البوطي،في الحديث النبوي الشريف والبلاغة النبوية ،دار الفكر ،دمشق ،ط1 ،2011 ، ص50

فصلا قال فيه :فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ المنطق واختيار الألفاظ ثم قال :كان عليه الصلاة والسلام يتخير في خطابه ، ويختار لامته احسن الالفاظ وأجملها وألطفها وأبعدها من الفاظ اهل الجفاء والغلظة والفحش"[1]

ثالثا:مرونة الحديث النبوي واختلاف التعبير والأسلوب:

تميز اسلوب النبي في الحديث بحسن الافهام ،وفصاحة الالفاظ ،وقوة البناء ،فقد جاء كلامه سهلا بعيدا عن التكلف واضح المعاني ،وواضح المقاصد ، وقد قال الجاحظ في ذلك"لا يبطىء ولا يعجل ولا يسهب ولا يحصر"[2]

رابعا :التوفيق والإلهام:

اصطفى الله النبي عن سائر الخلق وأيده بالوحي وبالحجة ومنحه الحكمة والنبوة وفضله بجوامع الكلم قال (ص) "ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ،واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفى من بني هاشم"[3] هذه هي الاسباب التي جعلت الحديث النبوي الشريف يحظى بمكانة بين سائر كلام العرب

وإضافة الى هذه الاسباب هناك مزايا اخرى جعلت من الحديث النبوي شأن بليغ،نذكر أهمها فيما يلي:

ـ من أسباب فصاحة حديث الرسول (ص) استرضاعه ونشأته في بني سعد بن بكر ،قال (ص) "واسترضعت في بني سعد"[4]وبنوسعد من افصح العرب ، اذن فالبيئة البدوية التي نشأ فيها الرسول كانت لها دور في ابراز فصاحة النبي (ص).

ـ ومن أسباب فصاحته أيضا :

كونه قريشيا ،وقريش هي افصح العرب بإجماع العرب قاطبا وقد روى ابن فارس بسنده عن اسماعيل بن ابي عبيدة الله قال "اجمع علمائنا بكلام العرب والرواة بأشعارهم

---

[1] شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج2 مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1417 هـ - 1996 م ،ص320.

[2] أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 2 ،مطبعة المدني ،مصر،ط7 ،1418 هـ،1998م ، ص17.

[3] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن ، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان،ج1 ، ط1 ،1991م ،ص1780.

[4] ابن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،البداية والنهاية ،ج1،طبعة خاصة بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر،2015م،ص413.

والعلماء بلغاتهم وأيامهم ان قريش افصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة "[1] ،وقد قال الكثير من الباحثين العرب ان لغة قريش كانت من افصح اللهجات العربية واصفاها ومن اشهر هؤلاء الباحثين ابن فارس وابن خلدون والدكتور شوقي ضيف ففصاحة النبي كانت بالفطرة والنبوة اكدتها وأثبتتها .

ـ وكذلك من اسباب فصاحته (ص) نزول القرآن عليه، ولقد وصفت عائشة رسول الله (ص) فقالت"كان خلقه القرآن"،فللقرآن الكريم الاثر الواضح على رسول الله (ص) حيث تأدب بآدابه وتأثر بأساليبه ،فمن دلائل تأثره بالقرآن اقتباسه في حديثه من القرآن كقوله يوم خيبر"الله اكبر خربت خيبر إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين "فهذا اقتباس من قوله تعالى في سورة الصافات "اذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين"،فالرسول (ص) قد استشهد من القرآن الكريم كثيرا وتأثر بأسلوبه[2].

كل هذه الاسباب التي تم ذكرها آنفا كانت السبب في فصاحة وبلاغة وسمو الحديث النبوي الشريف وعلو مكانته.

3. تعريف الحوار :

لكي نعرف ما معنى كلمة الحوار نعرض لمفهومه لغة واصطلاحا .

أ . المفهوم اللغوي للحوار :

الحوار في اللغة اصله – بفتح الحاء وسكون الواو، وهو الرجوع عن الشيء ،وإلى الشيء

قال لبيد بن ربيعة :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا اذ هو ساطع

ويقال : حار بمعنى رجع، وهم يتحاورون اي يتراجعون وحاورته /راجعته الكلام ،والمحاورة :مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة ، وكلمتة فما حار جوابا[3]

أي ان الحوار هو المراجعة في الكلام.

---

[1] عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ،معالم البيان في الحديث النبوي ،مكتبة دار المنهاج ،الرياض ،ط1، 1435هـ ص28

[2] محمد الصباع ، الحديث النبوي مصطلحاته ،بلاغته ،كتبه،المكتب الاسلامي ،بيروت ،دمشق ،دط،دت،ص54،55

[3] – ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور، لسلن العرب ، تح مجموعة من المحقيقين ، ج4،دار المعارف ،القاهرة ،ص216

قال القرطبي:" والله يسمع تحاوركما" تحاورك اي تراجعك الكلام.[1]

ويأتي الحوار بمعنى المجاوبة والتحاور التجاوب . يقال كلمته فما احار الى جوابا وما رجع الى حويراء،ولا محورة ولا حوارا ،اي مارد جوابا[2]

وفي القاموس المحيط :المحاورة ،الجواب ،تحاوروا، تراجعوا الكلام بيتهم والتحاور والتجاوب[3]

ويأتي الحوار بمعنى المخاطبة ،ويقول الطبري ،قوله تعلى" وهو يحاوره" سورة الكهف.

وهو يخاطبه ويكلمه[4]

بمعنى ان الحوار هو المجاوبة والتحاور ،التجاوب والمخاطبة.

هذا بالنسبة للتعريف اللغوي للفظة الحوار ،فماذا عن التعريف الاصطلاحي ،فيما يلي سنقوم بضبط مفهوم الحوار اصطلاحا.

ب . المفهوم الاصطلاحي للحوار :

هو محادثة بين شخصين او فريقين حول موضوع محدد ،ولكل منهما وجهة نظرا خاصة به ،هدفها الوصول الى الحقيقة ،او الى اكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر ، بعيدا عن الخصومة والتعصب. بطريقة يعتمد على العلم و العقل ،مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر[5]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا ان الحوار عبارة عن محادثة بين شخصين أو فئتين ،لكلا الطرفين رأي خاص به يحاول اقناع الطرف الآخر به ، بطريقة سليمة بعيدة عن التعصب ، وبطريقة هادئة ، يستند فيها الحوار الى العلم مع ضرورة تقبل الطرف الاخر للحقيقة.

ومن التعاريف الاصطلاحية للحوار ايضا ما يلي:

---

1 – ابو عبد الله محمد ابن احمد الانصاري القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،تح احمد القردوني وإبراهيم ،مج 17 ، دار الكتب ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،ط2 ،1964م ،ص272 .

2 - اسماعيل بن حماء الجوهري أبو نصر ،الصحاح ، تح محمد تامر ،ج 2،دار الحديث ،القاهرة ،ط2 ،2009 ،ص638/2

3 - الفيروز بادي ،القاموس المحيط ،تح أنس محمد السامي ،دار الحديث، القاهرة،1429م،مج1 ، ص 16/2

4 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البان ـتح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر ،ط1، 2001م ، ص47/15.

5 -الحوار الاسلامي المسيحي ،المبادىء،التاريخ،الموضوعات الاهداف، بسام داود عجك، ،ط1،دت1998، ص20

هو الحديث بين اثنين او اكثر ،يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر احدهما دون الاخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.[1]

فالحوار هو حديث بين فرد او مجموعة من الافراد يتسم بالهدوء والبعد عن الخصومة ، يتم فيها تبادل الكلام بطريقة متوازنة لكلا الطرفين المتحاورين.

ويعد الحوار نمطا من انماط الكلام يشتمل على نسب موزونة منظومة من الايقاع والاتزان ،ان صوته ووقوعه في النفوس لهما اثر بالغ في تقديم العمل الفني ،والحوار الجيد هو الذي يكتب من اجل الجمال الصوتي فحسب ولكن كونه معبرا.[2]

يفهم من سياق هذا التعريف ان الحوار ضرب من الكلام وأسلوب من اساليبه.

ويجب تحقيق شروط حتى نستطيع ان نطلق على الحوار مصطلح الحوار ونكمن في توفر جهتين للتحاور فيما بينهما.وموضوع للتحدث فيه،لتحقيق هدف معين كإظهار الحقيقة او اثبات وجهة نظر معينة دون تعصب وحقد،عن طريق اتباع العلم والعقل ، وتقبل الرأي الاخر بكل أرياحية.

4 . الحوار وأهميته في الحديث النبوي :

المحاورة او الحوار وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والتعاون ،على البر والتقوى ،ولن يتم تصحيح الاخطاء وتدارك النقص إلا اذا اتسعت صدورنا للحوار ومن هذا المنطلق نحاول ان نتطرق في هذا العنصر الى تقديم مفهوم او تعريف لغوي واصطلاحي لكلمة الحوار وأيضا معرفة ما مدى اهمية الحوار .

فالرسول(ص) افضل من استخدم الحوار على الاطلاق في تبليغ رسالته السماوية لما له من اهمية خاصة تتمثل في:

. الحوار ظاهرة اسلوبية لها مكانها في الابداع الادبي ،ويكفي في الابانة عن مكانتها تصريح القرآن بها ومن نماذج الحوار في القرآن :ما دار بين الله تعالى وملائكته في موضوع خلق ادم ومنها مادار بين موسى وقومه في ذبح البقرة ،ومنها مادار بين الله سبحانه وتعالى وابراهيم حين طلب ان يريه كيف يحيي الموتى ،ومنها قصة موسى وطلبه رؤية ربه عزوجل

[1] - الندوة العالمية للشباب لاسلامي ،في اصول الحوار ،ط5 ،1998 ص11

[2] - عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في الاسلام ، مكتبة الملك ،فهد الوكنية ،مكة المكرمة،ط1 ،2001 ،ص18

،وقصة عيسى مع الحواريين في طلبهم للمائدة ،ومنها حوار صاحب الجنتين في سورة الكهف[1]والأمثلة كثيرة جدا في الكتاب والسنة وكلها تدل على اهمية الحوار .

. الحوار وسيلة من وسائل التشويق:والغرض الذي يود البليغ ان يمكنه من نفوس مخاطبيه وذلك اذا كان متمكنا من فن الحوار ومن امثلة ذلك التشويق قوله (ص) "أرأيتم لو ان نهرا بباب أحدكم ....."رواه مسلم [2]

بمعنى انه من خلال الحوار والأخذ والعطاء في الكلام يحقق محادثة ممتعة وشيقة

. الحوار وسيلة الاقناع بالفكرة :وذلك اذا كان المحاور محيطا بالفكرة مدركا لأبعادها ،ويظهر ذلك من قول رسول الله جاءه اعربي فقال : يا رسول الله ،إن امراتي ولدت غلاما اسود فقال :هل لك إبل "قال نعم ،قال ما ألوانها ،قال حمر،قال :هل فيها من اورف قال نعم ،قال فأني كان ذلك ،قال "اراه عرق نزعه ،قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق"[3]وهنا نجد ان الرسول ص اقنع الاعربي وهدئ من غضبه عن طريق الحوار معه .

وكذلك يحقق الحوار نجاحه في اقناع الاخر فكم من كافر جبار قد دخل الاسلام عن طريق الحوار وكم من مبتدع ضال رجع عن بدعته بسبب الحوار وكم من عاص تاب الى ربه ورجع الى عقله بعد محاورته،كإسلام عمر بن الخطاب وعميرة بن وهب ،وحوار ابن عباس مع الخوارج الذي كان سبب في رجوع الفين منهم عن بدعتهم .

وكذلك من الحوارات المصيرية الحاسمة التي كانت سببا في كبت الفتن وتوحيد الكلمة وإنهاء النزاع والخلاف "الحوار الذي كان بين المهاجرين والأنصار،والحوارات التي كانت بين عبد الرحمان بن عوف وأصحاب الشورى ،وحوار ابي بكر وعمر في قتال المرتدين وكذا حوارهما في جمع القران "[4]وغيرها من الحوارات التي غيرت مجرى الحياة وأطفات الفتن .

اذن فكثرة استعمال الحوار في الكتاب والسنة وأثره الايجابي اكبر دليل على أهميته فلا يخلو منه زمان ولم يستغنى عنه نبي ولا عالم ولا داعية للوصول إلى الحق وإظهار الصواب .

---

[1] الحوار أدابه وظوابطه في ضوء الكتاب والسنة ،يحي ابن محمد حسن ابن احمد زمزمي،ط 1 ،1994،ص33،34

[2] الحوار في الحديث النبوي ،متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ،للباحثة علوة بنت عابد عبد الله الحساني(مقدمة) .

[3] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن ، دار الكتب العلمية - بيروت _ لبنان،ج1 ، ط1 ،1991م ،ص1780.

[4] الحوار أدابه وظوابطه في ضوء الكتاب والسنة ،يحي ابن محمد حسن ابن احمد زمزمي،ط1،1994،ص3435

الفصل الأول

ـ الاطار المعرفي للدرس التداولي ـ

تمهيد:

تعددت مناهج دراسة اللغة في الدرس اللساني الحديث وعرفت كما هائلا من المصطلحات والمفاهيم والنظريات والطرق الاجرائية في تحليل الخطاب ، وعلى العموم فإن مجيء التداولية أحدث تغييرا كبيرا في ميدان الدرس ،ذلك أن التداولية تدعوا إلى دراسة اللغة أثناء الاستعمال فهذه النظرية غيرت النظرة البنيوية التي ترى النص بنية مغلقة بعيدا عن جميع السياقات والظروف المحيطة بها، فالتداولية أحد أهم المناهج الحديثة التي صححت مسار علم اللغة الحديث حيث تداركت العديد من نقائص المناهج الاخرى .

المبحث الأول: التداولية (المفهوم والنشأة)

1 . مفهوم التداولية

يعد مفهوم التداولية من أكثر المفاهيم التي تواجه اللغويين صعوبة من حيث تحديد ماهيتها،إذ أن مفهومها يختلف من لغوي إلى أخر وهذا راجع إلى اختلاف الترجمات بالدرجة الأولى ،فمصطلح pragmatics لديه الكثير من المقابلات العربية كالذرائعية والنفعية .....وكلها إن أمعنا النظر فيها نجدها مختلفة كل الاختلاف ،إضافة إلى ذلك فإن التداولية ليست علما لغويا محضا كما يقول مسعود صحراوي أي ليست علم "يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال ، ويدمج ، من ثم ، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواضع اللغوي وتفسيره" .[1]

ومعنى هذا أن التداولية تتجاوز مرحلة الوصف والتفسير الشكلي البسيط للغة من نقل فقط لما هو موجود لأسلوب وصفي ظاهري سطحي ، على دراسة الظاهرة اللغوية أثناء استعمالها وهذا لا يستدعي الوصف الشكلي فقط إنما يجب دمج عدة حقول معرفية كي نصل إلى الفهم الفعلي للظاهرة اللغوية أثناء الاستعمال وهذا التداخل بين مختلف الحقول المعرفية بجعل مفهومها واسعا ويصعب تحديده، وقد ذكر خليفة بوجادي أن فرانسواز أرميتكو قد صرح بأن

[1]– مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ،ط1 تموز 2005 ،ص16.

التداولية هي " درس جديد وغزير إلا أنه لا يمتلك حدودا واضحة ....تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الابحاث الفلسفية واللسانية ".[1]

أي انها تجمع بين مختلف المجالات الفلسفية والمنطقية إضافة إلى النفسية والسلوكية واللسانية ولهذا لا يمكن تحديد ماهيتها بدقة فهي لا تدرس جانبا واحدا فقط منها.

ونجد أن فان ديك أيضا يؤكد على فكرة تداخل العلوم في التداولية إذ يقول " هذا العلم الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرون الأخيرة ، له خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى ، وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنتروبولوجيا بل علم النفس والاجتماع أيضا".[2] أي أن أهم خاصية تتميز بها التداولية حسب فان ديك هي خاصية التداخل مع عدة تخصصات وعدة مجالات مختلفة ، الأمر الذي يؤكد على أن التداولية تعتبر قفزة نوعية في طريقة دراسة اللغة مقارنة باللسانيات الكلاسيكية.

أ . المفهوم اللغوي للتداولية:

التداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البرجماتية أو الوظيفية أو السياقية ....دوال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة pargmaticus اليونانية ، المشتقة من pragma وتعني الحركة أو الفعل Action بيد أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالا وشيوعا بين الباحثين ، وهو مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية " تداول " والأخرى صرفية "ية" دالة على مصدر صناعي ، والدال والواو واللام في اللغة أصلان احدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان ، والآخر يدل على ضعف واسترخاء".[3]

إذن يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دول) وله معاني مختلفة ، لكنها لا تخرج عن معاني التحول والتبدل فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ) " دول : دالت له الدولة ، ودالت الأيام بكذا ، وأدال الله بني فلان من عدوهم ، جعل الكثرة لهم عليه ، وأديل المؤمنون يوم أحد ، والله يداول الأيام بين الناس

[1]- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2009، ص64 .

[2]– تون فان دايك ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة وتعليق :سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب ، جمهورية مصر العربية ،ط1 2001 ، ص 114

[3]- جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز المعرفة ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2016، ص13

مرة لهم ومرة عليهم والدهر دول وعقب ، وتوب ، وتداولوا الشيء بينهم ، والماشي يداول بين قدميه ، يرواح بينهما "[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) " تداولنا الأمر اخذناه بالدّول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ، ودالت الايام اي دارت ، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا ، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة""[2]

ومنها ما ورد في تاج العروس ،والدولة في الحرب :أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى ،يقال كانت لنا عليهم الدولة ،قال الفراء قوله تعالى "كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم"[3]

ويقول الباحث المغربي طه عبد الرحمان في توصيفه للفعل "تداول" "تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأردوه بينهم وهذا من المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدوارن مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هو فيقال نقل عن قائليه بمعنى رواه عنه ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها :ويقال دار على الشئ بمعنى طاف حوله ظ فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامهما على معنى الحركة بين الفاعلين ...فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل والتفاعل .فمقتضى التدوال اذن أن يكون القول موصلا بالفعل "[4]

وهنا نجد ان كل الباحثين اتفقوا على ان المعنى اللغوي للتداولية هو الدوران والتعاقب بينهم مرة لهم ومرة عليهم .

ب . <u>المفهوم الاصطلاحي للتداولية</u>:

يرجع أول استعمال لمصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف تشارلز موريس سنة 1938 م ووصل إلى أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين

---

[1]- باديس لهويمل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص13

[2]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور، لسلن العرب ، تح مجموعة من المحقيقين ، ج5،دار المعارف ،القاهرة ،ص 328.

[3]– محمد مرتضى الحسين الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،،ج 14 ،مطبعة حكومة الكويت،1974م،ص245.

[4]– باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص 13،14.

العلامات ومستعملي العلامات"[1]، ومن هذا التعريف يمكن القول بأن التداولية دراسة لسانية تطورت إلى دراسة العلامات غير اللغوية أي أنها دخلت المجال السيميائي في دراسة اللغات ،كون دراسة العلامات بعيدا عن مستعمليها وبمعزل عن العالم الخارجي يجب تجاوزه لأنها دراسة جامدة في عالم متغير

وحسب خليفة بوجادي توصل موريس إلى أن التداولية "مجموع العلاقات التي تربط الدوال بمستعمليها ،وبظروف استعمالها ،وأثار ذلك على البنى النحوية ،إلى جانب بيان دور المتكلمين ، وطبيعة السياق ، والإلمام بآثار الخطاب نفسه على المتخاطبين ،سواء من ناحية ذاتية المتكلم أم من ناحية تأثر السامع "[2]،وهنا نلاحظ أن موضوع التداولية حسبه هو تلك العلاقة التي تربط الكلام بصاحبه والظروف والعوامل الخارجية المحيطة به وبهذا الكلام أي سياق قوله ومدى تناسبيته معه والنتائج المترتبة عن القول به والإفصاح عنه .

ونجد أن فرانسيس جاك ذكر أن التداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا "[3]

وهذا يعزز فكرة أن التداولية تجاوزت الدراسة والفطرة البنيوية للغة كونها تدرس اللغة بمعزل على العوامل الخارجية إلى التأكيد على وجوب دراستها في احضان تلك العوامل الخارجية أي في سياقها الخطابي والتواصلي وأيضا الاجتماعي كي نصل إلى الدراسة الفعلية الناجعة للغة ،كون اللغة ذات خاصية تبليغية ومن المضيعة أن يتم دراستها بمعزل عن كل هذه الأمور .

لذلك عرفها الجيلالي دلاش بكونها "تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعنى من جهة اخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث "[4] لا دراسة اللغة في صلب الأحاديث يمكن فهمها أكثر كونها تكون

---

[1] -باديس لهويمل ، المرجع نفسه ص16

[2] . خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2009، ص73.

[3] خليفة بوجادي، المرجع السابق ص 16

[4]– باديس لهويمل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص 01.

مرفوقة بعلامات سيميائية غير لغوية كرفع درجة الصوت وخفضها عند قول عبارات معينة والإيماءات والانفعالات ، وهذا ما يعزز تأويل تلك الخطابات والأحاديث بطريقة صحيحة.

وهذا ما يتمحور حوله موضوع التدوالية أي هو المجال ألاستعمالي أو ألانجازي لما تتكلم به ، فهو يدرس كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء حواراتهم "[1] بمعنى تدرس العلاقة بين اللغة ومستعمليها.

أما عن دومينيك مانغينو فقد عرفها بأنها "تميز أساليب فهم الخطاب ،وتوسع أكثر عملية التواصل ،على نحو يعارض طرائق البنيوية ،التي انغمست في النص ،وأبعدت الكلام،وهو مظهر أداء اللغة "[2]وبهذا فهي تخرج من النطاق الجامد للبنيوية وتتجاوز ابعادها للكلام والذي يعتبر الركيزة الاساسية للتواصل ، فالموقف الاجتماعي عبارة عن سياقات تواصلية تحكمها الكلام ،ولا يمكن ابعاده من الدراسة اللسانية لأنه مظهر آداء اللغة حسب خليفة بوجادي .

إضافة إلى ذلك نجد بيرس عرفها بأنها "فرع من السيميائية تهتم بالعلاقة بين الخطاب ومستعمليه ،وبالخطاب أثناء التفاعل اعتدادا بشروط تلفظه ، وبأنها آخر مولد للدرس السيميائي"[3] وهذا يؤكد أن التداولية تنتمي الى السيميائيات التي تدرس مختلف العلامات غي الدالة ، وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أن التداولية تتضمن الجانب غير اللغوي من الدراسة كالظروف التي أنشأت هذا الخطاب والتفاعلات المحيطة به والحالات المزاجية ونبرات الصوت الخاصة بمستعملي الخطاب لأن أي اختلاف فيها يغير من دلالة ذاك ولا يمكن دراستها بمعزل عن المجتمع الذي يتحكم بدلالة تلك اللغة .

2 . <u>نشأة التداولية</u> : تعتبر التداولية درسا لسانيا حديثا وأصبح تيارا موازيا لتيار البنيوية وتيار التوليدية التحويلية "[4] إذ أن ظهورها في الفكر اللساني الغربي الحديث غير نظرة

---

[1]- خديجة محفوظ محمد الشنقيطي : المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اريد ، الاردن ط1 ، 2016 ص13

[2]- خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2009، ص73

[3]- خليفة بوجادي ،المرجع نفسه ص74

[4]- خديجة محفوظ محمد الشنقيطي : المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اريد ، الاردن ط1 ، 2016 ص 18

الكثيرين لطرق دراسة اللغة ،ووجه الاهتمام إلى السياقات ودراسة اللغة أثناء الاستعمال "فالتداولية اللسانية اتجاه جديد في دراسة اللغة يبحث عن حل للعديد من المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات ولم تهتم بها "[1]من منطلق ابعاد كل التأثيرات والعوامل الخارجية أثناء الدراسة اللسانية .

كانت بداية الاعتراف بالدرس اللساني التداولي في العقد السابع من القرن العشرين وهذا بعد ان طورها فلاسفة مدرسة "فلسفة اللغة الطبيعية "جون أوسين ،جون سيرل ،وبول غرايس "[2]والذين كانوا يسعون إلى دراسة اللغة من منظور تداولي أي أثناء استعمالها.

كانت بداية تطور التداولية مع ظهور الأفعال الكلامية والتي تعتبر نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية إذ أن كل ملفوظ ينهض على شكل نظام دلالي إنجازي تأثيري أي يسعى إلى التأثير في المخاطب وانجاز شيء ما "[3]

وظهرت نظرية الافعال الكلامية مع جون أوستن وطورها جون سيرل لتظهر بعدها مفاهيم ونظريات تجتمع لتشكل اللسانيات التداولية كالاستلزام التخاطبي او الحواري والاشاريات والحجاج "[4]ونجد أن اوستين انطلق من فكرة أن الكثير من الجمل لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره ،

فهي لا تقول شيء عن حالة الكون الراهنة أو السابقة ،وإنما تغيرها وتسعى إلى تغييرها "[5] ومعنى هذا بعيدا عن معيار الصدق والكذب نجد جملا لا تصف الواقع بل تسعى لتغييره ومثال ذلك "افتح الباب"فكما نلاحظ هذه الجملة لاتصف ما هو موجود بل تسعى إلى تغييره وذلك بالأمر بفتح الباب الذي كان مغلقا .

---

[1]- ياريس لهويمل ،مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص 17.

[2]- ياريس لهويمل، المرجع نفسه ص18

[3]- اسراء معطي عبد الرضا ، التداولية ، النشاة والمفهوم المعاصر، ج2،مجلة آداب الكوفة قسم الفلسفة ،جامعة الكوفة ، 2023،ع55، ،ص362.

[4]– باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص 18.

[5]– باديس لهويمل ،المرجع نفسه ص19/18

3 . <u>أهمية التداولية</u> : تتجلى وتتضح أهمية التداولية في النقاط التالية :

كونها تدمج المستويات اللغوية المختلفة في منظومة واحدة ودراسة اللغة على أساسها أثناء الاتصال اللساني "[1] ، إذ نجدها تدرس مختلف المستويات اللغوية أثناء الاستعمال الآني للغة وتربط جميع الظروف الخارجية بتلك الدراسة كطبيعة المقام والموقف والسياق وكذا الملفوظات ومستوى فهم المتلقي لذلك الخطاب وهذا ما اهملته البنيوية والتوليدية التحويلية قبلها.

تهتم البنيوية" بالأسئلة الهامة ، والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر لأنها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة، من قبيل :من يتكلم وإلى من يتكلم؟ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم ؟ما هو مصدر التشويش والإيضاح ، كيف نتكلم شيء، ونريد قول شيء آخر؟"[2] أي تهتم كما سبق قوله بالظروف الخارجية للخطاب لأنها هي من تعزز وصول المعنى بشكل أدق إلى المتلقي وليس عزل الخطاب عن تلك الظروف الخارجية ، فالتفاعل الآني للمتلقي مع الخطاب وكيفية تعامل المرسل (المخاطب) مع الملفوظات هي من تحدد مدى نجاح العملية التواصلية ، وهذا بالاستناد على مختلف العلوم التي جمعتها التداولية كعلم النفس ، الفلسفة ، وعلم ألاجتماع لان هذا التنوع في العلوم وانسجامها مع بعض يؤكد على أهمية التداولية في الساحة اللسانية ، فهذا "ما يثري الخطاب بتمكينه من إثمار قراءات لم تكن دلالة اللغة البسيطة تحتملها ولا قادرة على تمثيلها "[3] أي أن تلك العلوم التي ضمتها التداولية تساعدنا في فهم مابين السطور وما وراء اللغة البسيطة للخطاب كمقاصد الاقوال ومختلف الدلالات العميقة ، وهذا ما جعل التداولية تتصف بالحيوية والمرونة مقارنة بما سبقها في العلوم اللسانية.

نجد أيضا أن أهمية اللسانيات التداولية تظهر "في تجاوز النظر اللغوي فيها مستوى الجملة إلى النص ،والمعطيات السياقية والمقامية التي جعلته يرد بتلك الصورة ، ضمان للفهم

---

[1]- باديس لهويمل ،المرجع السابق ،ص40

[2]- خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2009، ص135

[3]- باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص 41.

والإفهام "[1] ففي نظرها دراسة الجملة فقط لا تعطي أي فائدة في فهم الخطاب العام بعكس دراسة النص ككل خاصة بالاستناد على ما يقدمه السياق والمقام الأمر الذي يقدم لنا فهما أوضح للخطاب أفضل من دراسة الجملة .

المبحث الثاني: مباحث التداولية

التداولية علم جديد للتواصل الانساني يدرس الظواهر اللغوية في مجالات الاستعمال ، ويتعرف على القدرات الانسانية للتواصل اللغوي ، ومن هنا فهي جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي ، أما عن الموضوعات التي تعالجها فيمكن القول بأنها تتعامل مع عدد كبير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في دراسات الانسانية عموما واللسانية على وجه الخصوص ، من هذه الموضوعات المبهمات(المفردات الاشارية) ،فضلا عن متضمنات القول والمعاني الحرفية ، والمعاني السياقية ، وأفعال الكلام مع تصنيفاتها والحجاج وما يحدثه من تغيير في الوضعيات وغيرها من الموضوعات .[2]

والمهم في هذا المقام أن يستعرض البحث استعراضا موجزا لمجالات البحث التداولي ، التي إتفق عليهم معظم العلماء والدارسين للتداوليات ، وهم يكادون يتفقون على ترتيب عرضها كمايلي : المؤشرات (الاشاريات)،الافتراض المسبق،والاستلزام الحواري،الافعال الكلامية. "[3].

1. الأشاريات(المؤشرات) :

تقترن الاشاريات بفعل الاشارة الى موضوع ما ، وتنطق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ ، يفهم من ذلك أن الاشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه الى مخاطب ضمن اطار زماني ومكاني محدد "[4]. لذلك لا يمكن اسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الاشاريات من جهة ،وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى ، فضمير المتكلم "أنا" يظل مجردا مبهما مالم نقترن إحالته بسياق معلوم لدى

[1]- ياريس لهويمل ،المرجع السابق ،ص41.

[2]– قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الاردن،ط1 ، 2021، ص8

[3]- خديجة محفوظ محمد الشنقيطي : المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اريد ، الاردن ط1 ، 2016 ص 29

[4]- جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز المعرفة ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2016، ص76

المتخاطبين ، وكذلك الحال مع "الآن" وغيرهما ،على هذا الاساس يمكن أن نستنتج ان للاشاريات طابعا اصطلاحيا تواضعيات .شأنها في ذلك شأن علامات اللسان الأخرى .
علاوة على ذلك تتصف الاشاريات بخاصية أخرى ، تتمثل في كونها عاجزة عن الدلالة الا اذا كانت على صلة بموضوع تمثله سواء أكان هذا الموضوع واقعيا أم خياليا.
وقد قسمها الدارسون الى ثلاث طبقات هي :الاشاريات الشخصية والاشاريات الزمانية ،والاشاريات المكانية "[1].

2 . الافتراض المسبق:

هو مفهوم تداولي ذو طبيعة لسانية يتم إدراكه من خلال العلامات اللغوية التي يحتويها القول ففي الجملتين المتلفظ بهما .

أ. توقف زيد عن ممارسة كرة القدم .

ب . لم يتوقف زيد عن ممارسة كرة القدم .

نجد لهما افتراضا مسبقا (خلفية) واحدة مضمونة كان زيد يمارس كرة القدم فهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون ومع ذلك "تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية وهي محتواة في القول سواء تلفظ بهذا القول إثباتا أو نفيا "[2]

وقد عرفت اركيوني الافتراض المسبق بأنه "هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها ، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بغض النظر عن خصوصيته. ".[3]

3 . الأفعال الكلامية :

يعد البحث في نظرية الفعل الكلامي (والتي يطلق عليها أيضا نظرية الحديث اللغوي ،ونظرية الحدث الكلامي و النظرية الانجازية) بحثا في صميم التداولية ،بل إن التداولية في نشأتها الاولى ،كانت مرادفة للافعال الكلامية ، وتجدر الاشارة هنا الى مصطلحات النظرية ومقابلاتها العربية (أفعال لغوية ،أفعال كلامية ،أفعال خطابية ،وأعمال لغوية كلامية وأعمال خطابية).

---

[1] جواد ختام : المرجع السابق ص76،78

[2]- باديس لهويمل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص 27/28.

[3]- ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ،الامل للطباعة والنشر ، المدينة الجديدة ،تيزي وزو، الجزائر، ط2012،،2 ،ص136.

وكان جون أوستن اول من نبه إليها من الفلاسفة المعاصرين ودرسها بإستفاضة ،ثم نضجت النظرية من مرحلة لاحقة على يد العالم جون سيرل وتقوم على مبدأ تداولي ،وهو ان الناس لا يكتفون بتوظيف الكلمات والجمل للتعبير عما في نفوسهم ،بل أحيانا يؤدون أفعالا عن طريق نطق الجمل فالمتكلم في هذه الحالة لا ينطق فقط بل يربط الفعل بكلامه "[1]

ولقد عرف مسعود صحراوي الفعل الكلامي بأنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، وفضلا عن ذلك يعد نشاط ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب،والامر ،والوعد ،والوعيد .....إلخ)وغايات تاثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) " .[2]

،والفعل الكلامي عند أوستن هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي أحدث أصوات على أنحاء مخصوصة ،متصلة على أنحاء مخصوصة ، متصلة على نحو ما بمعجم معين ، ومرتبطة به ، ومتمشية معه وخاضعة لنظامه. "[3] .

4 . الاستلزام الحواري :

يعتبر الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التي تقوم عليها التداولية وقد ظهر مع غرايس الذي حاول أن يضع نحوا قائما على أسس تداولية الخطاب ،يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب. "[4] ، من السياق ا والمقام الذي تلفظ فيه وعلاقة المتكلم بالمستمع ومدى جاهزية المستمع لاستقبال ملفوظات المتكلم لأن معاني ودلالات هذه الملفوظات دائما ما تكون مرهونة بالمقامات الخاصة بإنجازها والأبعاد المؤسسة لها وكيفية تأويلها "ويعني هذا أن التأويل الدلالي الكافي للكثير من الجمل يصبح متعذرا إذا تم الاقتصار فيه فقط على المعطيات الظاهرة ".[5] كونها تقتضي وتتطلب الانتقال من المعطيات الظاهرة المصرح بها إلى الدلالات الخفية غير المصرح بها والمقصودة من الخطاب ، وهذا الانتقال بالضرورة يجعلنا ملزمين في البحث عن ظروف قول هذا الخطاب

[1]- خديجة محفوظ محمد الشنقيطي : المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد ، الاردن ط1 ، 2016 ص31و32

[2]– مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ،ط1 تموز 2005 ،ص40 .

[3] أوستن ،نظرية أفعال الكلام العامة ، ترجمة عبد القادر قينيني ،افريقيا الشرق ،2010، ص116

[4]- العياشي أدراوى ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني ،دار الأمان الرباط،منشورات الاختلاف ،الجزائر ط1،ص17

[5]- العياشي أدراوى، المرجع نفسه ص18

كي نجد الدلالات الخفية غير المصرح بها وهذا هو معنى الاستلزام الاحواري أي يلزمنا بالبحث عن الخلفيات الخارجية المحيطة بذلك الحوار مثال مثال جملة "ناولني كأس الماء من فضلك "المنجزة في مقام محدد ينتقل معناها من الأمر الى التماس وهذا سبب " من فضلك "، ونجد أن بشرى البستاني عرفته بأنه "يولي قصدية المتكلم أو مايسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماما كبيرا".[1] ومعنى هذا حسب بشرى البستاني أن الاستلزام الحواري يبحث في مقاصد المتكلم أثناء التواصل والمواقف التخاطبية التي يقوم بها في سياقات ومقامات معينة.

أما عن الهادي الشمري فيقول " يعبر المرسل بالمفهوم بدلا من اقتصاره على التعبير عن قصده بالمنطوق والأصوليون يفرقون بين منطوق الجملة و مفهومها ،ومنطوقها هو ما يتبادر إلى ذهن السامع مباشرة من سماعه الجملة ، ومفهومها ما تستعمل له هذه العبارة بطريقة غير مباشرة ...ويفيد تماما ما يقصده جرايس بالاستلزام في أثناء الحوار ".[2]

ومعنى هذا أن ما يحسب على المرسل هو المعنى الباطني غير الظاهر بدل المنطوق الظاهري ،كون المعنى الباطني يظهر من خلال تأويل وفهم المنطوق الظاهري وبهذا نستنتج أن للخطاب معنيين الاول منطوق ظاهري يتبادر الى ذهن السامع مباشرة عند سماعه والثاني معنى باطني غير مباشر يحتاج فهما عميقا للسياق والمقام للتمكن من تأويله .

اما من مسميات الاستلزام الحواري عند المترجمين نجد أن أحمد المتوكل ، محمود نحلة ، مسعود صحراوي ، ادراوى العياشي ، جميل حمداوي يستعملون ترجمة الاستلزام الحواري، وعن طه عبد الرحمان فيستعمل الاستلزام الخطابي ،أما عن هشام عبد الله الخليفة يستعمل التلويح الحواري ،وقصي العتابي يستعمل التضمين التحادثي ونازك إبراهيم عبد الفتاح فيستعمل الاضمار في المحادثة ، كل هذه التسميات ترجمات وضعت للمصطلح "conversational implicatmre" [3] .

4. 1 خصائص الاستلزام الحواري : ولعل المراد بهذا المصطلح ما يقتضه التخاطب من عوامل تجعله مؤثرا لكي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا ،وهو المعنى

[1]- عبد القادر البارة ، الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس ، مجلة مقاليد ،ع14،جوان 2018ص119

[2]- عبد القادر البارة ،المرجع نفسه ص119

[3]- رندة قدور :الاستلزام الحواري،قراءة في تعدد المصطلحات ،مجلة إشكالات في اللغة ،مجلد 10،ع،2021،ص90

الذي يفرضه المقام بما فيه من ظروف ومؤثرات ،أو هو الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم في الخطاب ".[1]

وخواصه عند جرايس تتلخص فيمايلي :

1. الاستلزام الحواري يمكن إلغاؤه (بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام).
2. الاستلزام متصل بالمعنى الدلالي لما يقال (لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها)
3. الاستلزام متغير (يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة)
4. الاستلزام يمكن تقديره (يقوم المخاطب بخطوات محسوبة) ".[2]

4. 2 مبدأالتعاون :

يعد مبدأ التعاون المبدأ التداولي الاول للتخاطب وورد نص هذا المبدأ في اللسانيات الحديثة عند الفيلسوف الامريكي "بول غرايس" إذا ذكره لأول مرة في دروسه المرسومة محاضرات في التخاطب ،وصيغة هذا المبدأ،ليكن انتهاك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه ".[3]

ويشكل هذا المبدأ عند غرايس العمود الفقري للمحادثة ، فالتعاون يضمن للمتكلمين التواصل وعدم انقطاع المحادثة ، وكل طرف من المتكلمين يضمن لنفسه وللآخر الحق في التناوب على الكلام ، وهذا المبدأ ذو مصدر اجتماعي اخلاقي ، إذ يساعد في التحكم العضوي في العلاقات الاجتماعية ، وهذا المبدأ يفرض على المتحاورين احترام القواعد التي تواضعوا عليها ".[4] فتوصل غرايس إلى وضع أربعة قواعد جعلها ضابطة لكل حوار لغوي ويحكمها مبدأ عام "مبدأ التعاون "وتسير هذه القواعد والتوجهات حسب غرايس بهدي من مبدأ التعاون ،وهو مبدأ حواري يقوم على :أن يجعل المخاطب مشاركته في الخطاب على

[1]- عبد الفتاح الحموز ، نحو اللغة العربية الوظيفي في مقارنة أحمد المتوكل،دار جرير،ط1، 2012، ص575

[2] - خديجة محفوظ محمد الشنقيطي : المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اريد ، الاردن ط1 ، 2016 ص31

[3]- قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الاردن،ط1 ، 2021، ص71

[4]- ا قدور عمران، المرجع نفسه ص71

نحو الذي يتطلبه القصد من الخطاب والحوار ،بمعنى أن يكون تدخل المتكلم في الحوار ،مطابقا للغرض الذي يقتضيه من الحوار الذي دخل فيه في مرحلة مشاركته".[1]

وتتفرع عن هذا المبدأ قواعد تخاطبية مختلفة قسمها أربعة أقسام يتدرج كل منها تحت مقولة مخصوصة وهذه القواعد الأربعة هي:

1.2.4 مبدأ الكمية :

وهو المبدأ الذي يفرض على المرسل أن يوافق في كلامه بين كم المعلومات وكم المفردات المستعملة في نقلها إلى المتلقي ويسمى هذا في البلاغة العربية بالمساواة التي يقصد بها الطريق الوسط في التعبير بين الإيجاز و الإطناب[2] إذن فهذه القاعدة ترتبط بكمية المعلومات اللازمة توافرها وتندرج تحت هذا المبدأ قاعدتان فرعيتان هما:

- أجعل مساهمتك تتضمن أخبار كافية .
- لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبار أكبر مما هو مطلوب .

ويوضح غرايس أن هذه القاعدة الاخيرة يمكن تفنيدها لان توافر كم كبير لا يحرق مبدأ التعاون وإنما مضيعة للوقت فقط.فإذا تضمن نص ما تفاصيل كثيرة فإن ذلك يهدد التواصل بالانسياق خلف بعض الجزئيات غير الضرورية.[3]

2.2.4 مبدأ الكيفية:

يفرض هذا المبدأ على المرسل أن يكون صادقا في تدخله.[4] وتتعلق بالقاعدة العامة حاول أن تكون صادقا وتتخصص بقاعدتين هما:

- لاتقل ما تعتقد أن كاذب (كن صادقا).
- لا تقل ما تفتقر إلى دليل واضح عليه.

---

[1] باديس لهويمل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014، ص30.

[2] حسن بروح ،المحاورة مقاربة تداولية ، عالم الكتب الحديث ،الادردن ،ط1 ، 2012 ، ،ص162،161.

[3] جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز المعرفة ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2016، ص101

[4] حسن بروح ،المحاورة مقاربة تداولية ، عالم الكتب الحديث ،الادردن ،ط1 ، 2012 ،ص162

3.2.4 مبدأ الملائمة (العلاقة)،(الاضافة):تنفرد بقاعدة واحدة هي اجعل مشاركتك ملائمة ، وتحمل هذه المقولة المجملة كثيرا من المشاكل العويصة ،كمعرفة طرق إفتتاح الكلام وأنواع التدخل المناسب وتغيير موضوع المحادثة ، وحسن التخلص واختتام التخاطب.[1]

4.2.4 مبدأ الطريقة (الجهة):

وهي مسلمة تختلف عن المسلمات السابقة في كونها لا تعني بما قيل وإنما بكيفية التعبير عما تنوي التغبير عنه ،وينص غرايس على وجوه قاعدة جوهرية قي :كن واضحا وتتفرع عن هذه المسلمة القواعد التالية :

- ليكن تدخلك واضحا
- ليكن تدخلك موجزا

اجتنب الغموض ،واجتنب الالتباس.[2]

وتقوم هذه القواعد بترسيم ما يجب على المشاركين القيام به ،لكي يتم التخاطب والتواصل بالطريقة المثلى (تعاون ،عقلانية ،فعالية) ، فإذا ما تم خرق إحدى القواعد الاربع مع إحترام مبدأ التعاون ،حصلت ظاهرة الاستلزام الحواري .

[1] باديس لهويمل : مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2014،ص31.

[2] جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز المعرفة ، عمان ، الاردن ،ط1 ،2016، ص102

خلاصة القول أن:

- التداولية تيار لساني يهتم بدراسة اللغة الانسانية أثناء الاستعمال.
- تسعى التداولية إلى محاولة الكشف عن المقدرة البلاغية التي تحققها العبارة اللغوية .
- تهتم التداولية بالأسباب التي تؤدي إلى إنجاح العملية التواصلية ،وهي بذلك تسعى نحو الاجابة عن بعض الاشكالات:
- من يتكلم؟
- من هو المرسل إليه (المتلقي)؟
- ماقصدنا أثناء الكلام ؟
- كيف تتكلم بشيء وتسعى لقول شيء أخر؟
- ماذا علينا أن نفعل حتى نتجنب الابهام والغموض في عملية التواصل؟
- وقد تعددت مجالات البحث التداولي التي أتفق عليها العلماء والدارسين أهمها:الاشاريات،الافتراض المسبق،الافعال الكلامية، الاستلزام الحواري .

الفصل الثاني

أساليب وتقنيات الحوار في الحديث النبوي الشريف

تمهيد:

يعتبر اسلوب الحوار من أهم الاساليب الحجاجية في الحديث النبوي الشريف ،وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين "النحل 125،وقال ابن كثير "اي من احتاج منهم الى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن الخطاب "،اذن فالحديث النبوي الشريف اتخذ من الحوار وسيلة لتبليغ الدعوة والسيرة النبوية خير دليل على ذلك ومن امثلة اساليب وتقنيات الحوار في الحديث النبوي نذكر مايلي:

أساليب وتقنيات الحوار في الحديث النبوي الشريف :

الأسلوب 1: حسن الاستماع

إن حسن الاستماع للآخرين يشعرهم بأهمية ما يقولون وهو اولى درجات الاستجابة والاستفادة ،"فالإصغاء والإنصات هو فن القدرة على الانتباه والتمييز بين الحقائق والميول الشخصية كما انه القدرة على التركيز فيما يقوله الاخرون وما يحاولون التعبير عنه" [1]،وهو نوع من انواع التواضع بإعطاء الاهمية لكلام الاخرين "، قال ابن حجر العسقلاني شارحا اهمية الانصات في باب الانصات للعلماء من خلال حديث جرير رضى الله عن النبي (ص) قال له في حجة الوداع :استنصت الناس ،فقال:لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض "قال بن بطال فيه ان الانصات للعلماء لازم للمتعلمين ،لان العلماء ورثة الأنبياء كأنه أراد بهذه مناسبة الترجمة للحديث ،وذلك ان الخطبة المذكورة كانت في حجة الوداع ،والجمع كثيرا جدا وكان اجتماعهم لرمي الجمار وغير ذلك من امرو الحج وقد قال لهم خذوا مناسككم كما ثبت في صحح مسلم ،فلما خلصهم ليعلمهم ناسب ان يأمرهم بالإنصات .[2]

ومن امثلة حسن الاستماع للغير ان الله جلا وعلا قد استمع لأسوا خلقه ابليس وترك له فرصة اكمال حديثه رغم بطلانه حيث قال تعالى:"قال ما منعك إلا تسجد اذ امرتك قال

[1] - عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في السلام ،مركز الكون ،جدة ، ط2006،1م،ص 86

[2] احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ط2001،1ص 841

انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ،قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ،قال انظرني الى يوم يبعثون ،قال انك من المنظرين "[1]

وهكذا يتبن لنا أن الله تعالى بعظمته وجلاله قد جعل ابليس من المنظرين وأمهله الى يوم يبعثون واستجاب لطلبه رغم خبثه وسوئه ،وكذلك نجد من حسن الانصات في استماع الانبياء عليهم السلام الى اقوامهم وإنصاتهم لحجتهم .ويكفينا لبيان اهمية الانصات والاستماع قوله تعالى:"وإذا قرئ القران فاستمعوا وأنصتوا لعلكم ترحمون،" ، وكذلك قوله تعالى "وإنا اخترتك فاستمع لما يوحى "[2]

لذلك لمن حسن الاستماع سكون الجوارح وغض البصر والإصغاء بالسمع وحضور العقل للوصول الى حوار وتواصل ناجح بين المستمع والمتلقي .

الاسلوب2 : الحوار قائما على الصدق

لكي يصل الحوار الى نتيجة واضحة ومحددة يجب ان يكون قائما على الصدق وتحري الحقيقة بعيدا عن الكذب والسفسطة والأوهام ليدمغ الاكاذيب ويزهق الباطل [3].

ويقول النبي(ص) إن الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً،وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" . لذا ينبغي ان نحرص في محوراتنا ان نكون صادقين ، وان لا نتكلم إلا بما يوافق الواقع، وان لا نتكلم بأمر تعلم انه مخالف للحق.

وخير مثال على ذلك "ما حكى لنا القرآن في سورة طه جانبا من تلك التوجيهات السامية التي زود الله تعالى بها موسى وأخاه هارون فقال الله تعالى "اذهب انت وأخوك بآياتي ولا تأنيا في ذكري"،اي اذهب يا موسى انت وأخوك هارون الى حيث امركما ،وأنتما مسلحان بمعجزاتي الدالة على صدقكما" .[4]

وكذلك ما انتهت إليه المحاورة بين موسى وفرعون كما ذكرها الله تعالى في كتابه في سورة طه ،بانتصار الحق على الباطل والصدق على الكذب والخير على الشر والعدل على الظلم والصراحة والوضوح على الالتواء والخداع.

---

[1] عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في السلام ،مركز الكون ،جدة ، ط1،2006م،ص 87

[2] سورة طه، الأية 13

[3] محمد سيد طنطاوي، اداب الحوار في الاسلام ، ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1997،1 ص16

[4] محمد سيد طنطاوي ،المرجع السابق ص 17

الاسلوب 3 :مراعاة احوال المخاطبين:

كان النبي يخاطب كل احد بما يناسب حاله وإدراكه وواقعه ،ويراعي المواقف والمقامات ،وقد يزيد في جواب السائل بأكثر مما سأل وقد يكرر كلامه ثلاثا ،تبعا لأحوال المخاطبين،وقال على رضي الله عنه "حدثوا الناس بما يعرفون ،اتريدون ان يكذب الله ورسوله ص"[1]

ومما يدل على اهتمام النبي الكريم (ص) بأحوال المدعوين ،ومراعاتها في الدعوة الى الله تعالى انه لما بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن اخبره عن حال المدعوين ،كما امره بمراعاة الترتيب في الدعوة نظرا الى حالهم.

فقد روى الامامان البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :قال رسول الله (ص) لمعاذ بن جبل رضي الله بعثه الى اليمن :"انك ستأتي قوما اهل كتاب،فإذا جئتهم فادعوهم الى ان يشهدوا ان لا إله إلا الله ، وان محمد رسول الله ،فإن هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ،فإن هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم،فإن هم اطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم اموالهم ،واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب "،ويقول الحافظ بن حجر مبينا حكمه ذلك :هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون اهل علم في الجملة فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الاوثان "

الاسلوب 4 : التزام الموضوعية

ويعنى بها عدم الخروج عن الموضوع الذي هو محل النزاع أو الخلاف وذلك بتجنب الغموض واللف والدواران وخلط الاوراق ومثال ذلك اعداء الحق جادلوا النبي (ص) في كثير من القضايا ،وساق القرآن شبهاتهم بأمانة ثم لقن النبي الجواب الذي يقطع دابر هذه الشبهات ودون الخروج عن موضوع بينه وبينهم[2] ،ولنتأمل هذه الايات التي لا توجد بها الخروج عن الموضوع النزاع في الرد علن شبهات الضالين بل نجد الرد الحاسم والقول الفصل ،والجواب الذي يهدم ودعاوي المبطلين من اساسها دون الخروج عن الموضوع

[1] عبد المحسن بن عبد العزيز ،معالم البيان في الحديث النبوي ، ،مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط1435،1هـ،ص33

[2] محمد سيد طنطاوي ،اداب الحوار في الاسلام ، ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1997،1 ص23

الخلاف ،وليت الذين يختلفون مع غيرهم يسلكون هذا الحكيم الا وهو الالتزام بالموضوعية عند خلافهم مع غيرهم ،وعلى سبيل المثال قوم هود يقولون له "انا لنراك في سفاهة ،أنا لنظنك من الكاذبين،"فيرد عليهم بقوله "قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ،ابلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح امين"،وكذلك ما قاله قوم نوح له وما رد به عليهم فيقول:قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين "،فيرد عليهم بقوله "قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين،ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح"

<u>الاسلوب05: التدرج في الحوار والبدء بالأهم</u>

إن ترتيب موضوعات الحوار ومعرفة الاهم فألاهم وتحديده بوضوح يسهل كثيرا من مهمة المحاور كما يتضح ذلك في بدء الرسول (ص) في دعوة قومه بأهم قضية وأعضم غاية ،وهي الدعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له فكان كل نبي يدعو قومه بقوله "اعبدوا الله ما لكم من غله غيره" الاعراف وكذلك نجد يوسف عليه السلام عندما سأله صاحبا السجن كان جوابه بالأهم من ذلك فقال "يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ،ما تعبدون من دون إلا اسماء سميتموها انتم و ءاباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ألا تعبدوا إلا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون"[1] فيوسف عليه السلام بدأ معهما بالقضية الاهم وهي الامر بتوحيد الله وعبادته يتدرج معهم فيها خطوة خطوة ،ويعرضها بموضوعية فبدأ بسؤال مجرد يهز فطرتهم ويوقظها [2]"يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار"وفي هذا السؤال جوابه فلا شك ان الواحد القهار خير وهو الذي له العبادة وحده، ثم يخطوا يوسف عليه السلام خطوة اخرى في مواجهة عقائد الجاهلية وأوهامها الواهية فيقول "ما تعبدون من دونه،إلا اسماء سميتوها انتم و ءاباؤكم ما انزل الله بها من سلطان" فتلك الالهة والأرباب لا دليل على عبادتها ولا حجة لها ولا برهان فلم يجعل الله لها سلطان ولم ينزل بها من سلطان ثم يوجه يوسف عليه السلام حجته الحاسمة فيقول :لمن ينبغي ان يكون السلطان والطاعة ولمن ينبغي ان تكون العبادة فيقول"ان الحكم إلا لله إلا تعبدوا إلا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فقرر اخيرا ان الدين الصحيح القيم هو الذي لا يعبد فيه إلا الله وحده لا شريك له ،وبذلك يصل

[1] سورة يوسف ،الأية 39،40

[2] عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في السلام ،مركز الكون ،جدة ، ط2006،1م،ص 91

الى مراده من تقرير توحيد الله سبحانه ،وبالتالي فعدم مرعاة الترتيب والتدرج في العلم والحوار والنقاش يبعثر الجهد ويفقد التركيز.

الاسلوب06 :وضوح الكلام

ان تحقيق الحوار الايجابي يتطلب استعمال لغة سهلة واضحة فبعد ان يتهيأ الجميع لسماع ما يريد قوله عليه السلام يشرع بكلام واضح بين ،بدون استعجال وجمال وترتيب ،حتى يستفيد منه السامع،ويحقق الرسول (ص)غرضه من ذلك عن عائشة رضى الله عنها،ان النبي (ص) كان يحدثنا لوعد العاد لأحصاه وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب انه قال :اخبرني عروة عن الزبير عن عائشة انها قالت :إلا يعجبك ابو فلان ؟جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله(ص) يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ،ان رسول الله (ص) لم يكن يسرد الحديث كسردهم[1]،ويؤكد هذا الاسلوب ابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث قولها"لوعده العاد لأحصاه" أي لوعد كلماته او مفرداته او حروفه لأطلق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغة في الترتيب والتفهيم ،وقولها :لو ادركته لرددت عليه ،أي لأنكرت عليه وبينت له ان الترتيب في الحديث اولى من السرد"[2]،ومن دلائل وضوح كلام رسول الله (ص) هو قدرة الصحابة على سماعه والاستفادة منه ،بل أراد ان يعده ويحصيه العاد لاستطاع ذلك .

الاسلوب 07:الاستفهام وطرح السؤال

يستعمل اسلوب الاستفهام في الحوار كونه يتغير دائما بالسياقات التي يرد فيها ،ويستعمل أيضا في معرفة مقاصد الاخرين من خطاباتهم ،ويخرج في كثير من الحالات عن مراده الحقيقي والمتمثل في الاستعلام وطلب الافهام الى باب التقريركما في الحديث الذي رواه عمرو بن العاص قال: أقبل رجل إلى نبي الله فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى، فقال: "هَلْ من والديكَ حي؟" قال: نعم بل كِلاهُمَا، قَالَ: "فتبتغي الأجر مِنَ اللهِ تَعَالَى؟" قَالَ: نَعَمْ قَال: "فَارْجِعْ إِلىَ والديْكْ فَأَحْسِنْ صُحْبتهِمَا"

[1] ـ كوثر عبد القادر ،مهارات الحوار الفعال من خلال اساليب حوار النبي ص في الدعوة ،جامعة العلوم الاسلامية الماليزية ،ص 1148.

[2] ـ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ط2001،1ص 263،ج 1

فالرسول وجّه سؤالا للصحابي يستعلمه فيه عن والديه إن كانا على قيد الحياة، فالاستفهام في هذا المقام هو ما عبّر عنه السكّاكي بقوله: " إنّ الاستفهام طلب وليس بخفي أن الطلب إنما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه لا كما وجوده وعدمه عندك بمنزلة"فبعد أن علم الرسول بأنّ الوالدين على قيد الحياة كلاهما استفهم الصحابي استفهام تقرير قرره فيه[1] عن رغبته في دخول الجنة، فأجاب الصحابي بـ " نعم" وهنا وجه الرسول هذا الصحابي إلى الطريق المؤدي إلى مبتغاه وهو الفوز بالجنة.

الاسلوب08: في التكرار افادة

فإعادة الكلام عند الضرورة والحاجة له عدة مزايا منها التأكيد ،والتثبيت للمعلومات والحقائق ورسوخها في الذهن اثارة الانتباه للشيء المكرر ، وهذا الاسلوب أي اسلوب التكرار في الكلام استخدمه الرسول (ص) في حديثه كثيرا خاصة المواقف المشهودة والأماكن العامة فعن الرسول (ص) انه اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاث حتى تفهم منه وإذا اتى على قوم فسلم عليهم ثلاث و عن ابي هريرة حول اعادة الكلام وتكراره ان رجلا قال للنبي (ص)أوصيني ،قال لا تغضب فردد مرارا ،قول لا تغضب،ولقد صنف البخاري في كتابه بابا واسماه :بابا من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ،فقال :إلا وقول الزور ،فمازال يكررها وقال ابن عمر رضي الله عنهما ،قال النبي عليه الصلاة والسلام هل بلغت ثلاثا ،وقال ابن حجر العسقلاني عن ذلك قوله :فما زال يكررها أي في مجلسه ذلك ،والضمير يعود على الكلمة الاخيرة وهي قول الزور.[2]اذن فالتكرار هنا هو اعادة الكلام المرتبط بالمفاهيم والأفكار الاساسية ذات الاولوية في محور اللقاء ،وليس المراد منه اعادة كل الكلام ،وكذلك المطلوب التركيز على المعاني المهمة والأفكار الضرورية ،وإعادة تكرارها بأساليب مختلفة ،ولهذا يعتبر وسيلة ناجحة لحفظ المعلومات والتركيز على الاشياء المهمة.

[1] ناغش عيدة،الاستفهام في الحديث النبوي من منظور مباحث التداولية ،مجلة اللغة ،الكتاب الول،العدد الرابع ،9 يوليو 2015

[2] . احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ط1 ،2001ص 806

الاسلوب09 :تقسيم الموضوع لتسهيل التذكر

الاساليب المعينة على الحفظ والتذكر التقسيم ،فهو يسهل تذكر المادة تعلمها واسترجاعها عند طلبها وتجعل الطالب يلم بأطراف الموضوع وتجعله يحفظ المعلومات ويستوعبها بشكل سريع بالإضافة الى صياغة المعلومات وحفظها من النسيان فاذا نسي الطالب معلومة منها ثم تذكر ان عددها كذا كان ذلك معينا للاسترجاع المعلومة المفقودة .فأسلوب التقسيم خير معين لتذكر المعلومة وربط الموقف به ،وقد استخدم النبي(ص)هذا الاسلوب التعليمي مثل البيان وترسيخ حقوق المسلم على المسلم [1] واستخدم النبي(ص) اسلوب التقسيم ليدركها المسلم ويذكرها على الدوام ويعمل بها، وبذلك يدرك الجميع عظمة الاسلام في توثيق الاخوة والمحبة بين المسلمين ويدل هنا براعة الرسول (ص) في حواره مع اصحابه وأثره فيهم.[2]فقد رواه هريرة رضي الله عنه قال سمعت (ص) يقول حق المسلم على المسلم خمس :رد السلام ،عيادة المريض ،اتباع الجنائز ،اجابة الدعوة ،وتشميت العاطس.

وكذلك من امثلة تقسيم الرسول ص لتسهيل التذكر التحذير من الذنوب العظام التي وصفها النبي ص بالمهلكات قام بذكرها على اسلوب التقسيم ليتم حفظها واسترجاعها والحذر من ارتكابها فقال رسول (ص) اجتنبوا السبع الموبقات ،قالوا :يا رسول الله ،وماهي ؟ قال :الشرك بالله ،السحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ،واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".

الاسلوب10 :ابراز الدليل الناصع والبرهان الساطع والمنطق السليم

الهدف من الحوار هو الوصول الى الحق على يد أحد المتحاورين ،فإذا تجنب المحاور اسلوب الافحام والتحدي من البداية فانه يستطيع الوصول الى هدفه دون ان يبغضه صاحبه لأنه قد يفحم الخصم ويعجزه عن الجواب .

ومن امثلة ذلك "قصة ذلك الكافر المغرور نمرود بن كنعان الذي جادل ابراهيم في شأن وحدانية الله وشمول قدرته ،بسبب ان الله اعطى الكافر الملك فلم يستعمله في الحق والخير

[1] -كوثر عبد القادر ،مهارات الحوار الفعال من خلال اساليب حوار النبي ص في الدعوة ،جامعة العلوم الاسلامية الماليزية ،ص 1153.

[2] .ا كوثر عبد القادر ،لمرجع نفسه ،ص1153.

بل استعمله في الباطل والجحود والشر ،فالعقلاء دائما تتضح لهم الحجة ويظهر لهم البرهان ويرون الدليل الساطع على صحة المسألة ويقتنعون بذلك،ويعترفون بالحق اما السفهاء والجهلاء والمغرورون فإنهم يصرون على باطلهم ويجحدون الحق لسؤ نواياهم وضعف عقولهم وانطماس بصائرهم [1].

الاسلوب11:عدم اطالة الحديث أو مقاطعته

وقد كان من هدي الرسول ص عدم الاطالة في الكلام خشية من السام والملل ومراعاة لأحوال السامعين ،إلا اذا اقتضت الحاجة وعادته عدم الإطالة فعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان رسول الله ص لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هن كلمات يسيرات ،ويقول محمد اشراف العظيم ابادي في شرح الحديث ان الوعظ في الخطبة مشروع وإنما إقصار الجمعة اولى من إطالتها[2]،فاغلب الاحاديث النبوية يبرز فيها الاختصار كمنهج نبوي والاختصار مهارة تحتاج الى تدريب لان الحديث كلما قصر ودل زاد ما نحتاج اليه من اعداد وتنظيم لتلقيه خلال الوقت المحدد المخصص له ،فإطالة الكلام من غير حاجة سبب لانصراف الذهن وظهور الملل على المتلقي وتوجد صعوبة في الفهم والاستيعاب وضعف التركيز في المفيد منه ،احذر من اغراق الجمهور في المعلومات والتفاصيل الكثيرة وجعلهم مشدودين دائما بجوهر الموضوع.

فعدم اطالة الحديث يعد من التقنيات الهامة لعملية التواصل واحد اهم اسباب نجاح الحوار الايجابي بين المستمع والمتلقي.

الاسلوب12:ضرب الامثال

التمثيل هو الحاق احد الشيئين بالأخر وذلك بأن نقيس الامر الذي نريد اثباته على امر معروف عند المخاطب او على امر بديهي لا تنكره العقول وتظهر الجهة الجامعة بينهما .[3]

[1] محمد سيد طنطاوي ، اداب الحوار في الاسلام ، ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1997،1،ص27

[2] – كوثر عبد القادر ،مهارات الحوار الفعال من خلال اساليب حوار النبي ص في الدعوة ،جامعة العلوم الاسلامية الماليزية ،ص 1149.

[3] محمد سيد طنطاوي ،اداب الحوار في الاسلام ، ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1997،1 ص96

ويعد ضرب المثال من الاساليب الفعالة في الحوار وتستخدم لتقريب ما كان بعيدا وإيضاح ما كان غامضا ،وذلك عن طريق تقديم الافكار والمعاني بصورة محسوسة وملموسة يعرفها الناس او اكثرهم ،وكذلك يقرب لإفهام المعاني الغريبة غير المتصورة ،فتكون في اذهان المتلقين واضحة كأنهم في حيز الوجود ،ولقد كان رسول الله يحرص على تعليم الناس بأساليب رائعة تتمثل في ربط الناس بالمحسوسات والموجودات ،ليكون تأثيره اقوى ونصحه انفع فيهم وإذا روعي فيها البساطة والوضوح وسهولة الفهم للمخاطبين ستؤدي ثمارها الطيبة ويفهم المقصود منها ويعمل بمقتضاها ،فتوظف الامثلة بشكل متوازن خلال الحوار يضفي على الحوار متعة وإقناع ويساعد على تقريب وجهات النظر المتحاورين للخروج بحوار إيجابي فعن ابي هريرة ان الرسول ص قال:ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بني بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية ،فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟قال :فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين،فهنا ضرب الرسول الامثال للتقرب لإفهام فضل النبي ص على سائر النبيين وان الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين ،وقد وردت رواية اخرى عند مسلم وشرحها النووي في شرحه لصحيح مسلم يقول فيه فضيلته ص وانه خاتم النبيين وجواز ضرب الامثال في العلم وغيره.وفي حديث اخر رواه ابو موسى الاشعري قال :قال رسول ص :مثل المؤمن الذي يقرأ القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ،ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ،ومثل المنافق الذي يقرأ القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ،ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران كمثل الحنطة ليس لها رائحة وطعمها مر[1]،قال النووي في شرحه للحديث :فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب الامثال لإيضاح المقاصد.

اذن فالمستمع العادي يصعب عليه الانصات التام للعبارات المجردة على وتيرة واحدة ،ولكن يسهل عليه للاستماع للأمثلة المعبرة والأساليب المتنوعة الاخرى التي تجذبه نحو المعلومة وترسيخها .

<u>الاسلوب13 :سرد القصص</u>

امتازت القصة النبوية بعنصر التشويق وشد انتباه السامع او القارئ لما سيحدث فيها بعد ،الى جانب الاقناع الفكري وتنمية العواطف الربانية على الخوف من الله والخشوع لله

[1] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م ،ص186

وأسلوبها واضح قوي التأثير في النفس البشرية ،مما يؤدي الى تحريك الدوافع الخيرة الكامنة في الانسان ،وطرد النزعات الشريرة منه.ولقد استخدم الرسول ص اسلوب القصة في حواره ،كوسيلة تعليمية لبسط تعاليم الاسلام وشرح مبادئه ،وتوضيحها في عقول المسلمين ،وتزويدهم بكثير من القضايا الدين الجديد وإحكامه ،من اجل بناء الجيل الاسلامي الجديد على اسس قوية من العلم الصحيح بمفاهيم الدين الجديد.[1]

ومن الشواهد على ذلك ما رواه ابو هريرة ان الرسول ص قال بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش ،فنزل بئرا فشرب منها ،ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ،فقال بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ،ثم رقي فسقى الكلب ،فشكر الله له ،فغفر له قالوا :يا رسول الله ،ان لنا في البهائم اجرا ؟قال في كل كبد رطبة أجر.[2]

<u>الاسلوب14</u>:التواضع فيما بين المتحاورين والاحترام المتبادل بينهما

الحوار اسلوب راق للتفاهم بين الاطراف المختلفين للوصول الى الحق ولكي نحقق افضل النتائج لابد من احترام الاخرين ،لان الخلاف مسوغا للتخلي عن الاخلاق الفاضلة ،قال الله تعالى :لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر"ثم فسر الكبر بأنه بطر الحق. [3]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :لم يكن النبي ص فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ،فقد كان ص يعطي من يحاوره حقه من التقدير والاحترام ،وقال رسول الله ص "ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد " ،وكذلك القران الكريم يأمرنا حتى في حالة جدالنا لمن يخالفنا في الدين ان يكون ذلك بالحسنى قال تعالى:"وجادلهم بالتي هي احسن" [4]،وقد يظن بعض الناس ان الحوار يقتضي الخصومة والعداء ،وهذا غلط فان الرحمة علمة للعموم ،فالرسول ص لما جاء شاب يسأله أن يأذن له في الزنا ،وزجره من حول النبي ص فقال له النبي :اتحبه لامك"قال :لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ،قال رسول الله ص ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ثم ذكر أتحبه لأختك ولعمتك،لخالتك،فلما ظهرت الحجة عليه قال :اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن

---

[1] كوثر عبد القادر ،مهارات الحوار الفعال من خلال اساليب حوار النبي ص في الدعوة ،جامعة العلوم الاسلامية الماليزية ،ص 1155.

[2] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م ،ص 833

[3] ادب الحوار ،سعد بن ناصر الشتري،كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع،الرياض ،1427 هـ ط2006،1م ،ص20

[4] سورة النحل ، الأية 125

فرجه [1]،و من امثلة احترام المحاور ان رسول اله ص في حوار مع الذي بال في المسجد وكيف وجهه وعلمه ،وكذلك حوار ص مع حكيم بن حزام الذي تكلم في الصلاة كما في صحيح مسلم وذكر حكيم بن حزام انه لم يرى معلما مثله ص فما نهره ولا عنفه فهو عليه الصلاة والسلام رحمة مهداة [2]،فاحترام المحاور تقتضي رحمته والرحمة خلق اسلامي اصيل

الاسلوب15 :تجنب اساءة الظن بالآخرين

بحيث لا يسيء الظن بمناقشه ومحاوره وإنما بعامله على وفق ما يبدر منه ،وما يظهر من حاله قال تعالى "يأيها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم"

وقال رسول الله ص :إياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا"

الاسلوب16: التزام جانب العدل

التزام جانب العدل فلا نظلم من نتحاور معه قال تعالى"ان الله يأمر بالعدل والاحسان "وقال رسول ص"ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمان عزوجل"

. أمَّا عَدلُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأمانَتُه وعِفَّتُه وصِدقُ لهجَتِه، فكان صلَّى اللهُ عليه وسلَّم آمَنَ النَّاسِ، وأعدَلَ النَّاسِ، وأعَفَّ النَّاسِ، وأصدَقَهم لهجةً مُنذُ كان اعتَرَف له بذلك مُحادُّوه واعِداه.

–ومن أمثلة عدله صلى الله عليه وسلم عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم"أنَّ قُرَيشًا أهَمَّهم شَأنُ المَرأةِ المَخزوميَّةِ التي سَرَقَتْ، فقالوا: ومن يُكَلِّمُ فيها رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فقالوا: ومَن يَجتَرِئُ عليه إلَّا أسامةُ بنُ زَيدٍ؛ حِبُّ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فكَلَّمَه أسامةُ، فقالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أتَشفَعُ في حَدٍّ مِن حُدودِ اللهِ؟! ثُمَّ قامَ فاختَطَبَ، ثُمَّ قالَ: إنَّما أهلَكَ الذين قبلَكم أنَّهم كانوا إذا سرَقَ فيهم الشَّريفُ تَرَكوه، وإذا سَرَقَ فيهم الضَّعيفُ أقاموا عليه الحَدَّ، وايمُ اللهِ لو أنَّ فاطِمةَ بِنتَ مُحمَّدٍ سَرَقَت لَقطَعتُ يَدَها . ((ثمَّ أمَر بتلك المرأةِ التي سرَقَت فقُطِعَت يدُها[3]. هذا العَدلُ غايةٌ في عَدلِ البَشَرِ، لا

[1] عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في السلام ،مركز الكون ،جدة ، ط2006،1م،ص 104

[2] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ج1،،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م، ص370

[3] https://dorar.net/alakhlaq/1955

يوجَدُ عَدلٌ يصدُرُ مِن أيِّ بشَرٍ كان مِثلَ هذا العَدلِ مِنَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ ليقَطعَ كُلَّ الحُجَجِ والوساطاتِ والشَّفاعاتِ، وهذا يدُلُّ على كمالِ عَدلِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ومن تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم، والتفريق بين الفكرة وقائلها، وأن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة.

الاسلوب17:الهدوء وعدم الغضب

ما اجمل ان يحاور المرء وهو مبتسم باسم وما ابعده اذا ضجر وعبس في حواره لذلك ينبغي على المحاور التحلي بالهدوء وعدم الغضب فان لم يوافقك صاحبك على رأيك فلا تغضب ولا تحاول ان تحمل الناس على ما تراه حقا وصوابا ،ولا تترك الغضب يستولي على قلبك لان صاحب العقل السليم يبتغي ان يبتعد عنه[1] وقد قال رسول الله ص للرجل الذي طلب منه ان يأمره بعمل وان لا يكثر في الوصية قال :لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب .

وعن ابي هريرة ان رسول الله قال "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ".[2]وفي الغضب عند الحوار محاولة لإبطال دعوى الخصم قبل ان يقدم حجته ،فالغضب لا يوصل الى اقناع الخصم وهدايته إنما يكون ذلك بالحلم والصبر اللذين هما صفات المؤمنين ويؤديان الى اسلوب من اساليب الحوار الجيد وخصوصا ان كان محاورك من سريعي الغضب فأنت تأسره بهدوئك وطمأنينة نفسك والأمثلة في هدوء الانبياء وعدم الغضب كثيرة فهم يواجهون التهم من اقوامهم .

الاسلوب18:تحديد الهدف من الحوار :

قد يختلف المتحاوران في مسائل عديدة وليس على مسألة واحدة ثم يحدث الحوار بين الطرفين في مسائل الخلاف مجتمعة في آن واحد ،فينتقل الحوار من مسألة الى اخرى بدون ان يتفق على المسألة الاولى ،فيتشعب الحوار ويطول في أمور فرعية بعيدة عن موضوع المحاورة فيؤدي الى نتيجة عكسية للغاية المرجوة من الحوار باللجوء الى المراوغة ،فالمنهج العلمي في الحوار يقتضي تحديد نقاط الاختلاف بين المتحاورين بدقة ،ثم ترتب في سلم

[1] عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في السلام ،مركز الكون ،جدة ، ط2006،1م،ص 102

[2] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ج1،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م ،ص370

المحاورة الواحدة بعد الاخرى إذن فتحديد الحوار يمنع دخوله وتشعبه في متاهاة واستطرادات لا طائل من ورائها ،فالمهم ان نتكلم شيء مفيد وليس ان نتكلم فقط قال الخطيب البغدادي "ويكون كلامه يسيرا جامعا بليغا ،فانا التحفيظ من الزلل مع الاقلاع دون الاكثار ،وفي الاكثار ما يخفي الفائدة ،ويضيع المقصود ويورث الحاضرين الملل"[1].

الاسلوب 19:الانتظار وعدم الاستعجال

قد يبتلى المحاور بخصم عجول لا يحسن الاستماع ولا يجيد الانصات يقاطع اثناء الكلام ويرد قبل ان يفهم ويجيب قبل ان ينتهي السؤال فعند ذلك ينبغي للمحاور ان يطلب من خصمه الانتظار والاستماع بهدوء وعدم التعجيل وترك المقاطعات والمداخلات ،وقد لا يكون الطرف الاخر كذلك ولكن يريد المحاور ان يؤكد امر الانتظار والتمهل ويخشى من استعجال محاوره فلا بأس بأن يذكره بطلب الانظار ويؤكد عليه بعد الاستعجال .[2]

ولم يكن النبي الكريم (ص) يستعجل في الكلام فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان الرسول (ص) لم يكن يسرد الحديث كسردكم "ومعنى الحديث كما ذكر الحافظ ابن حجر :لم يتابع (ص) الحديث استعجالا بعضه اثر بعض لئلا يتلبس على المستمع،بل كان هناك تأن وتمهل في كلامه (ص) مع تبيين الحروف والحركات ."ما كان (ص) يعجل في إرسال الحروف ،بل يلبث فيها ويبينها تبيينا لذاتها ومخارجها وصفاتها ،وتمييزا لحركاتها وسكناتها "وصورت ام المؤمنيين عائشة الصديقة رضي الله عنها كلامه بقولها "كان كلام رسول الله (ص) كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه"[3]

ومن امثلة استنكار العجلة أيضا ،عن ابي هريرة ،عن النبي (ص)" لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم ،ما لم يستعجل "،وهاهو نبينا محمد(ص) يتعجل في تلقي القران من جبريل ،خوفا من نسيانه فنهاه المولى سبحانه عن ذلك وطمأنه بحفظه اياه ،قال تعالى"لا تحرك به لسانك لتعجل به ،ان علينا جمعه وقرانه ،فإذا قراناه فاتبع قرانه،ثم ان علينا بيانه" [4]

---

[1] احمد بن عبد الحمان الصويان ،الحوار اصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، ،دار الوطن ،الرياض،ط1413،1ص 64

[2] عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في السلام ،مركز الكون ،جدة ، ط2006،1م،ص 98

[3] فضل إلهي بن شيخ ظهور إلهي ،مراعاة احوال المخاطبين في ضوء الكتاب السنة و وسير الصالحين ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض،ط1996،1م ص45

[4] سورة القيامة ،الأية 16،19

فالعجلة في غير موضعها تدل على ضعف العقل ،وقلة رزانته ،لذا قال ابن القيم لا حكمة لجاهل ولا طائش ولا عجول .1

وعن أنس – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : ((التأنِّي من الله والعجلةُ من الشيطان))؛ رواه أبو يعلي (4256/7)،فالتسرع والعجلة تفسد الحوار .

[1] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن، ج1، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان ، ط1 ،1991م ،ص1780.

خلاصة القول:

تعددت أساليب الحوار في الحديث النبوي الشريف و هذه الاساليب تساعد في الوصول الى الحقيقة والتقريب بين الافكار وخلق اجواء مناسبة لحوار قائم على الاحترام والتقدير بعيدا عن الكبر والغرور مما يتنافى مع صفات العلماء وحسن الحديث وحسن الاستماع وتجنب الحديث عن النفس من اجل حوار هادئ ومهذب للوصول الى نتيجة ترضي جميع الاطراف.

الفصل الثالث

الاستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف

تمهيد:

أسلوب الحوار من الأساليب التي شكلت ظاهرة لافتة في الحديث النبوي، وتنوعت أشكاله ومستوياته، وذلك لأهميته في نشر الدعوة، فالحوار أسلوب متقدم في الفكر البشري إذ يُقرّب المسافات بين النفوس، بعد عملية الكشف عما تخفيه، ومعرفة الحقائق والآراء المهمة التي كان من الممكن أن تذهب هباءا لولا الكشف عنها، ولذلك وجه الله نبيه إلى هذا الأسلوب في الدعوة كان الحوار هو الطابع العام في الأحاديث النبوية.

وبناء على هذا سنقوم بتسليط الضوء على بعض الاحاديث النبوية لاستخلاص قواعد مبدأ التعاون الذي وضعه "بول غرايسّ".

الحديث الاول:

من حوار الرسول (ص) مع الاعربي ما روى عن انس بن مالك قال :

نهينا ان نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ،فجاء رجل من اهل البادية فقال :يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك ،قال صدق ،قال فمن خلق السماء ؟قال الله ،قال فمن خلق الارض ،قال :الله ،قال فمن نصب الجبال وجعل فيها ما جعل ظ :قال :الله ، قال :فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب الجبال الله ارسلك ؟،قال :نعم ،قال :وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ،قال :صدق،قال :بالذي ارسلك الله امرك بهذا ؟،قال :نعم ،قال :وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا ،قال :صدق ،قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا ؟قال:نعم ،قال :وزعم رسولك ان علينا صوم رمضان سنتنا ،قال :صدق قال :فبالذي أرسلك الله امرك بهذا ؟قال :صدق،قال :وزعم ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا ،قال :صدق،قال :ثم ولى ، قال :والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقص منهن ،فقال النبي (ص):لئن صدق ليدخلن الجنة[1]

شرح الحديث :

فالحوار الذي دار بين الاعربي والرسول (ص) اخذ طابع السؤال والجواب للوصول الى نتيجة هي محل النقاش والبحث ، وكان النبي (ص) حليما مع الاعربي ، وان بدا منه

[1] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن ج1،، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان، ، ط1 ،1991م ،ص 140،141

شيء من الجفاء كما هي عادة الاعراب ، فلم يتضجر منه بل اجابه عما سأل بإجاز وصدق ، وقد كانت قضية الحوار الايمان والإسلام وما يتعلق بهما من امور ،وانتهى الحوار بإيمان الرجل بما سأل عنه واقتناعه بما جاء به النبي (ص) ولذا قال عنه (لئن صدق ليدخلن الجنة) ،[1]يفهم من سياق الحوار أنه تم :

احترام قاعدة الكيفية (مبدأ الكيف)،(كن صادقا): تقتضي هذه القاعدة ان لا نقدم معلومات لا نستطيع اثبات صدقها ،ولا نقل ما نعلم كذبه،وقد كانت هذه القاعدة محترمة بشكل واضح من خلال ان الرسول (ص) اجاب على اغلب الاسئلة بالفعل الماضي ،صدق والذي يشمل الايجاب والتصديق والتأكيد.

احترام قاعدة الملائمة (العلاقة): فالمعلومات ملائمة للحوار ولا تخرج عن الموضوع اي هناك تناسب بين المقام والمقال ،ففي كلام النبي (ص) ايجاز اقتصر على الاجابة دون الاسهاب في الحديث بلا طائل لان المقام اقتضى تأكيد الخبر لأعرابي ليطمئن فؤاده وترتاح نفسه فهو يريد الثبات على الحق والمضيء فيه دون شك وتردد.

احترام قاعدة الاسلوب :من خلال

تجنب الابهام :فكلام الرسول (ص) واضح لا ابهام فيه فالدعوة تحتاج الى الايضاح.

تجنب الاجمال :جاء كلام الرسول (ص) مفصلا للاجمال فيه كل قول مفصل على الاخر ولا يتداخل معه.

الايجار والاختصار :فقد صدق الرسول (ص) على تعقيب الاعرابي بأن لا يزيد ولا ينقص في اشارة الى الالتزام وقد جاء لفظ (ص) ان صدق في قوله لئن صدق ليدخلن الجنة .

ايضاحا بان مفهوم الصدق يشمل الالتزام بالنية والقول والفعل.

ترتيب كلام وتنظيمه :كلام الرسول (ص) مرتب ومنظم فقد كان الحوار يتحدث عن الايمان والإسلام وما يتعلق بهما من امور وانتهى بإيمان الاعربي واقتناعه بما جاء به النبي(ص).

خرق قاعدة الكمية(الكم): جاء في كلام الاعربي اطناب وتفصيل في الكلام وإدراج كبير للأخبار ،فهذه الاسئلة دالة على علمه المسبق بحقائق الاسلام وأركانه وقد كان الحوار للاستيثاق مما نقله مندوب الرسول (ص) محمد الى قبيلة البدوي،لذا تكررت عبارة (زعم

[1] أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي،شرح النووي على مسلم،ج1،ص140

رسولك) لأنه لديه حاجة في نفسه وان ما وصله لابد من التحري في شأنه والاستخبار عنه وهذا الخرق هو معرفة الدين الجديد ويستفي الخبر من ينبوعه .

النتيجة :

اذن بإختراق قاعدة الكمية من قواعد التعاون بسبب الاطناب تولد الاستلزام الحواري بإنتقال الكلام من المستوى الصريح الى المستوى الضمني لان المتكلم له حاجة في نسفه يريد ان يوصلها للمتلقي ،بالبحث عن الفلاح في الدنيا بسعادة النفس وهناءها وفي الاخرة رضوان الله وجناته.

الحديث الثاني :

عن أبي سهيل ، عن أبيه ،أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول :جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله (ص)فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله (ص) "خمس صلوات في اليوم والليلة "،فقال هل على غيرهن فقال :لا ،إلا أن تطوع وصيام شهر رمضان "،قال هل على غيره فقال "لا" إلا تطوع"وذكر له رسول الله عليه الصلاة والسلام الزكاة فقال هل على غيرها فقال "لا"إلا ان تطوع :فقال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه ،فقال رسول الله (ص) "افلح إن صدق" .[1]

شرح الحديث:

نلاحظ أن الرجل كان يسأل عن الاسلام ،أي الاعمال التي تظهر عبادات المسلم وتميزه بالإسلام دينا ومنهجا وسلوكا ،وما نلاحظ في اجابة الرسول ص التدرج في الفرائض :خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان والزكاة ،ولم يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام الشهادة ،لان الواضح من سياق الحديث أن الرجل مسلم ،وربما يكون حديث العقد بالإسلام محددا الكلمات ،كما لم يشر :بالإسلام أو بسيط الفهم والإدراك وهذا يستوجب خطابا الرسول الى الحج وهو ركن خامس في اركان الاسلام ،وربما يكون الحديث ذكر في وقت لم يفرض الحج فيه على المسلمين بعد، او لان الحج ركن معروف شهير فأراد الرسول التركيز على العبادات الاساسية التي تهم المسلم في حياته اليومية.والجديد في هذا الحديث

[1]- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن ، دار الكتب العلمية - بيروت _ لبنان،ج1 ، ط1 ،1991م ،.ص109

ان الرسول كان يكرر عبارة إلا ان تطوع"في إشارة الى التفرقة بين الفرض والنافلة ،فربما يختلط الامر على رجل حديث المستجد في الدين او بسيط الفهم فيخلط بين النافلة والفرض. كما ختم الرسول عليه الصلاة والسلام الحديث بعبارة "أفلح إن صدق"وهي تحمل دلالة اخلاص النية لله تعالى والالتزام بالعبادة.[1]

ونفهم من سياق الحوار أن :

احترام قاعدة الكيفية(مبدأالكيف) كن صادقا:

بما ان هذه القاعدة تقتضي ان لا نقدم معلومات لا نستطيع اثبات صدقها ، ولا نقل ما اعلم كذبه ،نجد ان هذه القاعدة محترمة ويظهر ذلك من خلال تكرار عبارة إلا ان تطوع وأيضا ختام الرسول حديثه بلفظة افلح ان صدق ،فالفعل الماضي صدق يشمل الايجاب والتصديق والتأكيد .

احترام قاعدة الملائمة (العلاقة):

يتضح من خلال الحديث والحوار الذي دار بين الرسول (ص) ورجل من اهل نجد ان اجابات كانت ملائمة لسؤال الرجل الذي جاء يسأل عن الاسلام لم يخرج عن مقامه.

احترام قاعدة الاسلوب من خلال :

تجنب الابهام :فكان الرسول (ص) واضح غير مبهم

تجنب الاجمال:جاء حديث النبي مفصلا غي مجملا.

الايجاز والاختصار: جاء حوار مع رجل من اهل نجد موجز ومختصر ويظهر ذلك في قوله (ص)"خمس صلوات في اليوم والليلة "فقال هل غيرهن" قال :لا

ترتيب الكلام وتنظيمه: حديث الرسول (ص) مرتب ومنظم ،كان الحوار يتحدث عن الاسلام وأركانه كما تحدث عن الفرض اولا ثم التطوع ،ونلاحظ ان الرجل كان يسأل أي اعمال الخير التي يقوم بها المسلمين سنن وفرائض .

خرق قاعدة الكمية (الكم):

في هذا الحوار تم خرق قاعدة الكمية ،ويظهر ذلك من خلال تكرار عبارة "إلا أن تطوع" ثلاث مرات ،ذلك لان الرسول (ص) اراد ان يبين ويؤكد للرجل الفرق بين الفرض والنافلة ،وذلك لكي لا يخلط الامر على رجل حديث الاسلام ،فيخلط بين النافلة والفرض.

[1] . أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله البر،التمهيد لما في الموطأمن المعاني والاسانيد ،ج 16 ،ص157

النتيجة:

لقد تم اختراق قاعدة الكمية بسبب التكرار ،حيث عمد الرسول الى تكرار عبارة "إلا أن تطوع" ،في الحوار وذلك من اجل افهام الرجل الفرق بين الفرض والنافلة فيختلط الامر عليه.باختراق قاعدة الكمية تم انتهاك مبدأ التعاون.

الحديث الثالث:

روى الصاحبي الجليل :أنس بن مالك (رضى الله عنه):بينما نحن جلوس مع النبي عليه الصلاة والسلام ،دخل رجل على جمل ،فأناخه في المسجد ثم علقه ثم قال:أيكم محمد؟والنبي (ص) متكئ بين ظهرانيهم فقلنا :هذا الرجل الابيض المتكئ ،فقال الرجل له الرجل : ابن عبد المطلب ؟ فقال له النبي ص) قد أجبتك ،فقال الرجل للنبي (ص) :اني سائلك فمشدد عليك في المسألة ،فلا تجد على نفسك،فقال سل عما بدا لك ،فقال اسالك بربك ورب من قبلك ،الله ارسلك الى الناس كلهم ؟فقال النبي :اللهم نعم،قال أنشدك بالله ،الله أمرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟قال :اللهم نعم ،قال انشدك بالله،الله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة ؟قال اللهم نعم ،قال انشدك بالله ،الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟فقال النبي (ص) اللهم نعم.فقال الرجل :امنت بما جئت به. ".[1]

شرح الحديث الثالث:

في هذا الحديث يخبر أنس بن مالك رضي الله عنه ان ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه وكان سيد قومه بني سعد بن بكر جاء الى المدينة لمقابلة النبي (ص) ليسأله عن أركان الاسلام ،ليكون معلما لقومه بعد رجوعه، فدخل على النبي (ص) وأصحابه وهم في المسجد وكان ضمام على الجمل ،فأناخه في المسجد وجعله يبرك على الارض ثم قال لهم :أيكم محمد ؟وكان النبي متكأ،فاخبره الصحابة أنه الرجل المتكئ ،على الفراش ،فناداه ياابن عبد المطلب فقال له الرسول (ص) لقد اجبتك أي سمعتك ،فقال ضمام أسالك بربك ورب من قبلك ،الله ارسلك الى الناس كلهم ،فأجابه النبي (ص) اللهم نعم ،فاستحلف ضمام النبي

[1]–أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ،ج1 ، ،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م ،ص39

(ص) بـالله سـبحانه وتعـالى وذكـره بـه ان يجيبـه ،هـل أمـره الله عبـاده بالصـلوات المكتوبـة ويصوم رمضان وبأخذ الزكاة المفروضة وان تؤخذ هذه الصدق ة من الأغنياء وتعطى للفقراء ؟فاجابـه رسـول الله(ص) بقولـه نعم ،وهنـا مـا كـان مـن ضـما مـالا ان آمـن واسـلم ،بـل واخبـر الرسول عليه الصلاة والسلام انه سيدعوا قومه جميعا للإسلام ،ثم عرف نفسه للنبي بأنه ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر الذين استرضع فيهم النبي (ص).[1]

من خلال سياق الحديث نفهم انه تم:

احترام قاعدة الكيفية (مبدأ الكيف ،كن صادق):

يظهر من خلال حديث الرسول (ص) مع ضمام بن ثعلبة أنه تم احترام قاعدة الكيفية والتي تقتضي تقديم معلومات صحيحة وغير كاذبة فضمام بن ثعلبة جاء عند الرسول ليتأكد مما يعلمه عن الاسلام ، فواضح ان الرجل موقن بالله تعالى ،وإنما اراد التوثيق وذلك لكي يبلغ قومه، فطرح على الرسول عدة تساؤلات هو كان يعلم اجاباتها ،فجميع ما قاله ضمام بن ثعلبة عن الاسلام من اداء للصلوات وإيتاء للزكاة وصيام رمضان كان صحيحا،وقد أجاب الرسول (ص) على أغلب الاسئلة التي طرحها ضمام بكلمة اللهم نعم وهي صيغة توكيدية.

احترام قاعدة الملائمة العلاقة :

جاء حديث الرسول مع ضمام بن ثعلبة محترما قاعدة الملائمة أي مناسبا للسياق العام،فإجابة الرسول (ص) كانت مناسبة لأسئلة ضمام بن ثعلبة ، ولم تخرج عن سياقها.

اختراق قاعدة الاسلوب من خلال:

تجنب الابهام: كلام الرسول (ص) كان واضح لا ابهام فيه وذلك لما تقتضيه الدعوة .

تجنب الاجمال:جاء كلام الرسول (ص) مفصلا لا اجمال فيه.

الايجاز والاختصار:يظهر من خلال حوار ضمام بن ثعلبة مع الرسول (ص) انه تم اختراق قاعدة الاسلوب او الطريقة وذلك من خلال اطناب ضمام بن ثعلبة في اسئلته ،فقد سأل اولا عن الرسول ثم أهو ابن عبد المطلب ثم ،بدأ بطرح تساؤلات عن الاسلام وفرائضه فهو لم يوجز ولم يختصر في كلامه ،عكس الرسول (ص) الذي نجد ان اجاباته كانت موجزة مختصرة وذلك من خلال قوله "اللهم نعم".

[2]– أبو داود الازدي،سنن أبي داود ،مؤسسة عراس للنشر والتوزيع ،الكويت ص487

ترتيب الكلام وتنظيمه: كلام الرسول (ص) كان مرتب ومنظم وفق أسئلة ضمام بن ثعلبة ،فقد كان الحوار يتحدث عن الاسلام وما يتعلق به من امور من صلوات مفروضة وعن الصوم والصدقة وانتعى الحوار بإيمان ضمام بن ثعلبة بما جاء به الرسول (ص) وانه سيحبر قومه.

خرق قاعدة الكمية (الكم)

جاء في كلام ضمام بن ثعلبة اطناب وتفصيل في الكلام وادراج كبير للإخبار ،فقد بدأت اسئلة ضمام بن ثعلبة بالاستباق من شخص الرسول وذلك من خلال سؤاله عن محمد الانسان ثم التأكيد من انه ابن عبد المطلب ،جد الرسول الذي حظى بمكانة كبيرة بين الناس لمواقفه العديد الشهيرة ، ومن ثم بدأ بوضع قاعدة لحواره :اني سائلك فمشدد عليك المسألة ،أي سيساله بصراحة ويرجوا الا يغضب الرسول من تساؤلاته ،وقد افسح الرسول المجال امامه وذلك لان ضمام بن ثعلبة جاء ليتأكد من معلوماته التي يعلمها عن الاسلام وهذا يقتضي الاطناب وعدم الايجاز . ومن هنا قد تم اختراق قاعدة الكمية.

النتيجة :

نستنتج من حوار الرسول (ص) مع ضمام بن ثعلبة ،انه تم اختراق قاعدتي الكمية والأسلوب فاختراق قاعدة الاسلوب كان من خلال اجابة الرسول المختصرة ،واختراق قاعدة الكمية من خلال اطناب الرجل في اسئلته.

الحديث الرابع:

عن ابي أيوب ان اعرابيا عرض لرسول الله (ص) وهو في سفر ،فاخذ بخطام ناقته او بزمامها ثم قال يا رسول الله او يا محمد اخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار ، قال فكف النبي (ص) ثم نظر في اصحابه ثم قال "لقد وفق . او لقد هدى . قال كيف قلت "قال فأعاد فقال النبي (ص) "تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، دع الناقة"[1].

شرح الحديث :

في هذا الحديث يروي ابو ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رجلا سأل النبي (ص) عن عمل يدخله الجنة ،قيل :السائل هو ابو ايوب راوي الحديث ،وقيل هو لقيط بن صبرة

[1] . محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي ،مج1 ،مركز البحوث وتقنية المعلومات ،دار التاصيل ،ص1807

وافد بني المتفق ،فقال احد الصحابة رضي الله عنهم ماله؟كأنه استعظم سؤاله ،لان الاعمال كثيرة فقال النبي (ص) (أرب ماله) يعني :له حاجة يطلبها ويسأل عنها جاءت به ويروي :"أرب ماله" على انه اسم فاعل ، مثل حذر وقد يكون ارب فعلا بمعنى تفطن لما سأل عنه وعق ، وقيل معناه رجل حادق سأل عما يعنيه ،ثم أجابه النبي (ص) عن العمل الذي يدخل الجنة ،وان عبادة الله وحده لا شريك له والمحافظة على الصلوات المكتوبة وإعطاء الزكاة الشرعية وصلة الرحم.[1] يفهم من سياق حوار الرسول (ص) مع الاعربي مايلي:

احترام قاعدة الكيفية (مبدأالكيف كن صادقا)

تم احترام قاعدة الكيفية ولم يتم اختراقها ،فالاعربي قدم معلومات يمكن اثبات صدقها من خلال سؤال النبي عن الاعمال التي تقربه من الجنة وتباعده عن النار ،وقد اجاب الرسول عن سؤال الاعربي بالفعل الماضي لقد وفق ، لقد هدى.

احترام قاعدة الملائمة (العلاقة)

لم يكن هناك تناسب بين المقام والمقال ، فجواب النبي لم يكن مناسبا لسؤال الاعربي والذي كان سؤاله بسيط ولكنه الاساس في الدعوة الاسلامية كلها ،ففي كلام الرسول (ص)ايجاز اقتصر على الاجابة دون اطالة في الحديث ،وذلك لان سؤال الرجل بسيط معلوماته في الدين قليلة وهذا ما جعل الرسول يوجز القول معددا سبل النحاة له :توحيد الله ،اقامة الصلاة ،ايتاء الزكاة ،صلة الرحم، فالرسول اراد ان يطمئن الاعرابي بأنه وفق وهدى الى طريق الخير والجنة وهذا ما استلزم حواريا اختراق قاعدة الملائمة.

احترام قاعدة الاسلوب:

تجنب الابهام: كلام الرسول والاعربي واضح ليس فيه غموض .

تجنب الاجمال:جاء كلام الرسول والاعربي غير مجمل

الايجاز والاختصار :في حوار الرسول مع الاعربي الذي سأله عن الاعمال التي تقربه الى الجنة ،جاء كلام النبي موجز مختصر ،فالرسول اجاز القول معدا سبل النجاة للاعرابي ،وذلك لان الرجل معلوماته في الدين قليلة مما جعل الرسول يوجز ويختصر في اجاباته.

[1] . أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن ، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان،ج1 ، ط1 ،1991م ،ص1780.

ترتيب الكلام وتنظيمه :كلام الرسول (ص) منظم ومرتب ،فالحوار كان جواب للرسول (ص) عن استفسار الرجل البسيط عن جوهر الدين وروح العبادة ألا وهو سبيل الخير والجنة.

خرق قاعدة الكمية(الكم)

لقد تم احترام قاعدة الكمية فالاعربي لم يطنب في كلامه وكذلك الرسول (ص) كان جوابه مختصرا موجز وذلك لان الرسول كان يحاول مراعاة استفسار الرجل البسيط حديث عهده بالإسلام ،ومعلوماته في الدين قليلة فالرسول (ص) اجابه فور الاستفسار معلقا لمن حوله "لقد وفق،لقد هدى"

النتيجة :

يظهر من خلال حوار النبي (ص) مع الاعربي عن الاعمال التي تؤدي الى الجنة وتباعد عن النار انه تم اختراق قاعدة الملائمة ،وذلك لان الحوار استلزم اختراق قاعدة من قواعد التعاون ،وهذا ما جعل الحوار بليغا.

الحديث الخامس:

قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –قوله "بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،فناداه عمر أية ساعة هذه ؟قال إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين ،فلم أزد أن توضأت ،فقال والوضوء أيضا،وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل "[1]

شرح الحديث:

في هذا الحديث يروي عبد الله بن عمر أن أباه عمر رضي الله عنه في خلافته كان قائما يخطب الجمعة ،فدخل رجل من المهاجرين الاولين وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه –كما في رواية المؤطأ– فلما رأى عمر رضي الله عنه انه جاء متأخرا قال له :أية ساعة هذه ؟إنكار عليه لتأخره ،فإجابة عثمان رضي الله عنه :بأنه شغلته بعض الأمور فلم يرجع بيته حتى سمع الأذان ،فتوضأ سريعا ولم يغتسل حتى يدرك الجمعة ،فقال له عمر رضي الله عنه "والوضوء أيضا ،وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل "وهذا إنكار ثان من عمر رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه ،والمعنى

[1] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م ،ص878

:وتركت الغسل أيضا للجمعة ،واقتصرت على الوضوء ،ألم يكفيك ان أخرت الوقت وفوت فضيلة السبق حتى أتبعته بترك الغسل والقناعة بالوضوء .وفيه ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أثناء الخطبة لا يفسدها .وفيه الحث على التبكير للجمعة ،وفيه مشروعية الوضوء للجمعة وبيان ان الغسل أفضل.[1]

خرق قاعدة الكم (الكمية):

من خلال الحديث قد أخل بقاعدة الكم وتم اختراقها الايجاز المخل خوفا من الاحراج أي إحراج عثمان بن عفان وكأنا سيدنا عمر _رضي الله عنه –يريد ان يقول لم تأخرت عن الصلاة إلى هذه الساعة ؟أي توبيخ وإنكار وتلميحا الى ساعات التبكير إلى صلاة الجمعة والتي وقع الترغيب فيها .

النتيجة :

باقي القواعد الكيفية والأسلوب والملائمة محترمة لكن بخرق قاعدة الكمية تم تحقيق الاستلزام الحواري وتجاوز الحديث الى المعنى المستلزم بغاية عمر رضي الله عنه بالتلميح الى ساعات التبكير وفضلها والترغيب فيها ،وإنها إذا انقضت طوت الملائكة الصحف .

[1] . احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ج2،دار الكتب السلفية،2010 ،ص416

خلاصة القول:

نستخلص مما سبق أن غرايس يرمي من خلال إرسائه لمفهوم "مبدأ التعاون" إلى أنّ الحوار بين البشر يجري وفق ضوابط كما تحكمه قواعد يدركها كل من المخاطب والمتكلم، فمن خلال الحوار القائم بينهما فإذا كانت الإجابة واضحة من حيث الطريقة وصادقة من حيث الكيف، وتم استخدام القدر المطلوب من الكلمات من حيث الكم، والاجابه تكون لها صلة وثيقة بالسؤال من حيث المناسبة لم يتولّد عن أي استلزام،أمّا خرق مبادئ الحوار فإنّه يوّلد الاستلزام الحواري.

خـاتمة

وفي ختام هذه المحاولة والمقاربة التداولية للاستلزام الحواري في الحديث النبيوي الشريف ،تم استخلاص النتائج التالية:

. تعد نظرية غرايس النبع الذي انطلقت منه ظاهرة الإستلزام الحواري .

. الاستلزام الحواري يحدث عندما يتم خرق قاعدة من قواعد الحوار الاربع التي ضمنها مبدأ التعاون ،وهنا يتم الكشف عن المعاني الخفية ، الاستلزام الحواري مكن من الكشف عن أسلوب خاص من التواصل الذي يقوم على تفاهم خفي بين المتكلم والمخاطب.

. ان الوصول إلى الاستلزام الحواري لا يتم إلا بالاعتماد على السياق والمقام الذي دار فيه الخطاب ،فالوصول إلى مقاصد المتكلم لا يتم إلا من خلال قاعدة مشتركة بين جميع أطراف العملية التواصلية .

ـ أبرز الاستلزام الحواري عن خاصية من خصائص اللغة العربية وهي كونها تتيح لمستعمليها التعبير عن مقاصدهم بطرق غير مباشرة.

. استجابة المنهج التداولي لضوابط تحليل الخطاب النبوي .

. الحديث النبوي الشريف يعج بالقيم التداولية لأن غايته حمل المتلقين على الفهم والإيضاح في جانبه العملي اليومي التعبدي وهذا ما تسعى إليه التداولية في دراسة اللغة .

. استيعاب الخطاب النبوي لجل الآليات التداولية في الدراسة والطرح ،مع عدم التناقض مع المنهج التداولي ،حيث شكل المنهج التداولي ها هنا لبنة مهمة في الفهم والكشف عن مقاصد الخطاب النبوي للمتلقين عبر مختلف الظروف من خلال تعدد السياقات وهذا الذي يحدد نقاط التماس بين الخطاب النبوي والمنهج التداولي.

. استيعاب الخطاب النبوي لآلية الاستلزام الحواري .

ـ النبي في جل حواراته أراد ايصال المعاني بأعلى مراتب البلاغة ذات البعد التداولي ،وبأسمى حوار استلزامي نابع من سياق الموقف،ليستطيع كل قارئ إلتماس اللغة المنطقية فالاستلزام الحواري ليصل إلى غاية الغايات وهي الإفهام للسائل بأوجز عبارة وأقوى بيان محققا لذلك القصدية التي يروم المتكلم إبلاغها والسائل فهمها.

ـ الحديث النبوي الشريف قائم على التحاور الذي يتجاوز فيه المرسل المعنى الظاهر إلى المعنى المستلزم للتأثير في المتلقين .

ـ تنوع الدلالات في الحديث النبوي الشريف من الامر والنهي والوعظ والإرشاد والإطناب والتكرار.

إذن هذه أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال موضوع الاستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف،ويبقى الحديث النبوي كمدونة تحمل العديد من الدلالات الخفية التي تحتاج إلى المزيد من المقاربات التداولية للكشف عن مضامينه .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :رواية حفص

المعاجم:

. محمد مرتضى الحسين الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،،ج 14 ،مطبعة حكومة الكويت،1974م

. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط،ج 1مكتبة الشروق الدولية ،مصر،ط3 .

. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور، لسان العرب ، تح مجموعة من المحقيقين ، ج4،دار المعارف ،القاهرة

. الفيروز بادي ،القاموس المحيط ،تح أنس محمد السامي ،دار الحديث، القاهرة،1429م،مج1.

المصادر:

. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ، ،دار ابن كثير دمشق ،ط1 ،1423هـ،2002 م

. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر من السنن ، دار الكتب العلمية – بيروت _ لبنان،ج1 ، ط1 ،1991م

المراجع:

. أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 2 ،مطبعة المدني ،مصر،ط7 ،1418 هـ،1998م

. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البان تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر ،ط1، 2001م .

. ابو عبد الله محمد ابن احمد الانصاري القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،تح احمد القردوني وإبراهيم ،مج 17 ، دار الكتب ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،ط2 ،1964م

. ابن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،البداية والنهاية ،ج1،طبعة خاصة بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،قطر،2015م

. اسماعيل بن حماء الجوهري أبو نصر ،الصحاح ، تح محمد تامر ،ج 2،دار الحديث ،القاهرة ،ط2 ،2009 .

. الحوار الاسلامي المسيحي ،المبادىء،التاريخ،الموضوعات الاهداف، بسام داود عجك، ،ط1،دت1998

. الحوار أدابه وظوابطه في ضوء الكتاب والسنة ،يحي ابن محمد حسن ابن احمد زمزمي،ط 1 ،1994

. محمد بن محمد أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ،عالم المعرفة ،دط ،د ت

. محمد سعيد رمضان البوطي،في الحديث النبوي الشريف والبلاغة النبوية ،دار الفكر ،دمشق ،ط1 ،2011 .

. محمد الصباع ، الحديث النبوي مصطلحاته ،بلاغته ،كتبه،المكتب الاسلامي ،بيروت ،دمشق ،دط،دت،

. شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج2 مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، 1417 هـ - 1996 م

. عبد الله بن حسين الموجان،الحوار في الاسلام ، ، مكتبة الملك ،فهد الوكنية ،مكة المكرمة، ط1 ،2001

. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر ،معالم البيان في الحديث النبوي ،مكتبة دار المنهاج ،الرياض ،ط1، 1435هـ

. مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ،ط1 تموز 2005

. خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2009.

. تون فان دايك ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة وتعليق :سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب ، جمهورية مصر العربية ،ط1 2001

. جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز المعرفة ، عمان ، الاردن ،ط1 2016،

. باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2014.

. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور، لسلن العرب ، تح مجموعة من المحقيقين ، ج5،دار المعارف ،القاهرة.

. خديجة محفوظ محمد الشنقيطي : المنحى التداولي في التراث اللغوي الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اريد ، الاردن ط1 ، 2016.

. قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، الاردن،ط1 ، 2021.

. ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ،الامل للطباعة والنشر ، المدينة الجديدة ،تيزي وزو، الجزائر، ط2012،2.

. أوستن ،نظرية أفعال الكلام العامة ، ترجمة عبد القادر قينيني ،افريقيا الشرق 2010،

. العياشي أدراوى ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني ،دار الأمان الرباط،منشورات الاختلاف ،الجزائر ط1.

. عبد الفتاح الحموز ، نحو اللغة العربية الوظيفي في مقارنة أحمد المتوكل،دار جرير،ط1، 2012.

. حسن بروح ،المحاورة مقاربة تداولية ، عالم الكتب الحديث ،الادردن ،ط1 ، 2012.

1 . احمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ج2،دار الكتب السلفية ،ط3 ،2010

المجلات:

. عبد القادر البارة ، الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس ، مجلة مقاليد ،ع14،جوان 2018.

. رندة قدور ،الاستلزام الحواري،قراءة في تعدد المصطلحات ،مجلة إشكالات في اللغة ،مجلد 10،ع،2021.

. اسراء معطي عبد الرضا ، التداولية ، النشاة والمفهوم المعاصر، ج2،مجلة آداب الكوفة قسم الفلسفة ،جامعة الكوفة ، 2023،ع55.

المذكرات:

. الحوار في الحديث النبوي ،متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ،للباحثة علوة بنت عابد عبد الله الحساني .

الملتقيات:

. الندوة العالمية للشباب الاسلامي ،في اصول الحوار ،ط5 ،1998

الشكر	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
مدخل	
1 . مفهوم الحديث	05
أ . لغة	05
ب . اصطلاحا	05
2 . بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم	06
أ . القيمة البلاغية لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم	06
ب . موقع حديث النبي (ص) من سائر كلام العرب	07
3 . تعريف الحوار	08
أ . لغة	08
ب . اصطلاحا	09
4 . الحوار وأهميته في الحديث النبوي الشريف	10
الفصل الأول : الأطار المعرفي للدرس التداولي	15
المبحث الأول: التداولية في الفكر اللغوي الحديث	15
1 . مفهوم التداولية	15
أ . المفهوم اللغوي للتداولية	16
ب . المفهوم الاصطلاحي للتداولية	16
2 . نشأة التداولية	18
3 . أهمية المنهج التداولي	19
المبحث الثاني: مباحث التداولية	19
1 . الإشاريات	20
2 . الإفتراض المسبق	20

3 . الأفعال الكلامية	20
4 . الأستلزام الحواري	21
1.4 :خصائص الاستلزام الحواري	22
2.4 مبدأ التعاون	22
1.2.4 مبدأ الكمية	23
2.2.4 مبدأ الكيفية	23
3.2.4 مبدأ الملائمة	24
4.2.4 مبدأ الطريقة	24
الفصل الثاني: أساليب وتقنيات الحوار في الحديث النبوي	30
الأسلوب 01: حسن الاستماع	30
الأسلوب 02: الحوار قائما على الصدق	30
الأسلوب 03:مراعاة أحوال المخاطبين	31
الأسلوب04: إلتزام الموضوعية	31
الأسلوب 05: التدرج في الحوار والبدء بالأهم	32
الأسلوب 06:وضوح الكلام	32
الأسلوب 07:الإستفهام وطرح السؤال	33
الأسلوب 08:في التكرار إفادة	33
الأسلوب 09:تقسيم الموضوع لتسهيل التذكر	34
الأسلوب10:ابراز الدليل الناصع والبرهان الساطع والمنطق السليم	34
الأسلوب 11:عدم إطالة الحديث أو معاطعته	34
الأسلوب 12:ضرب الأمثال	35
الأسلوب 13:سرد القصص	36

الأسلوب 14:التواضع فيما بين المتحاورين والإحترام بينهما	36
الأسلوب 15:تجنب إساءة الظن بالأخرين	36
الأسلوب 16:إلتزام جانب العدل	37
الأسلوب 17: الهدوء وعدم الغضب	37
الأسلوب 18: تحديد الهدف من الحوار	37
الأسلوب 19:الإنتظار وعدم الأستعجال	38
الفصل الثالث:الإستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف	46
الحديث الأول	46
الحديث الثاني	47
الحديث الثالث	48
الحديث الرابع	50
الحديث الخامس	51
الخاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس المحتويات	65
ملخص الدراسة	66

الملخص

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الاستلزام الحواري كأحد أهم مقومات الدرس التداولي ،وقد ارتبط الاستلزام الحواري بمبدأ التعاون الذي وضعه "بول غرايس" في مقالة "المنطق والمحادثة 1975"،والذي سعى فيه إلى فهم مقاصد المتكلم الخفية أي المعنى المستلزم "وفق قواعد مبدأ التعاون"،وقد أثبت الاستلزام الحواري نجاعته في إبراز المعاني الخفية في الأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري . مبدأ التعاون . الأحاديث النبوية . المعنى الخفي . المعنى المباشر.

Abstract :

This research sheds light on the concept of conversational implicature as one of the most important pole of Deliberative lesson and how it was associated with the cooperative principles of ‘ Paul Grice’ in his article ‘logic and conversation 1975’.

The principle is based on the assumption of the hidden meaning which goes beyond the denotation according to the value of Grice cooperative principle.

The conversational implicature succeeded in sending the message and intended the meaning of narrative in the prophetic Hadith as well as effect on the recipient.

Keywords :Conversational implicature -Cooperative principle -The Prophetic Hadith-Hidden meaning - Intended meaning